

المديح النبوي في شعر الشيخ أحمد كور موكرياني و البوصيري "دراسة مقارنة"

Comparative research of prophetic panegyrics in

Sheikh Ahmad Kor's and Bousiri's poetry

د/ هادي نظري منظم

د/ إسماعيل برواسي (الكاتب المسؤول)

أستاذ مشارك بجامعة تربيت مدرّس - طهران

دكتوراه جامعة فردوسي - مشهد

(hadi.nazari@modares.ac.ir)

(ebarwasi@gmail.com)

تاريخ الإرسال: 2022-08-24 تاريخ القبول: 2022-11-18 تاريخ النشر: 2023-01-01

الملخص:

الشيخ أحمد كور موكرياني الشاعر الكردي الذي كان يعيش في نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الهجري وشرف الدين البوصيري شاعر القرن السابع الشهير، من الشعراء العرفاء الذين تطرّقوا إلى مدح النبي (ص) في قسم كبير من أشعارهم. إن نزعة الشاعرين الصوفيّة والعرفانيّة والدّوّان والجوى الغراميين الناشئين عن هذه النزعة أضفت على مدائحهما بالغ التأثير والجمال. فقدان دراسة مستقلة تصوّر وجوه المدائح النبويّة المشتركة في شعر الشيخ أحمد كور والبوصيري يكشف عن ضرورة هذا البحث وأهميته. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والمقارن ويتطرّق إلى المقارنة بين المدائح النبويّة في شعر الشيخ أحمد والبوصيري وهي تتجلى في بعض المضامين مثل الشّفاعه، شمائل النبي (ص) وجماله، التّحيّة والصّلاة على النبي، سيادة النبي على سائر الناس والأنبياء (ع)، لجوء النبي مع أبي بكر الصّدّيق (رض) إلى الغار ومعجزة المعراج. وأضفت الشّاعران على شعرهما جمالاً وتأثيراً باستخدام المحسنات البديعيّة وبعض الأحيان بالاقتراب من القرآن والحديث لكن يبدو أنّ مدائح الشيخ أحمد والبوصيري تقتربان من حيث الصّدق في العاطفة الشعريّة لأنّ البوصيري أنشد أشعاره في مدح النبي لطلب الشّفاعه والشفاء وإبراز المحبّة والعاطفة الوجدانيّة الأصيله كما أنّ الشيخ أحمد كور أنشد مدائحه للنبي (ص) قاصداً إظهار الحب والعاطفة والشّوق الخالص له بعد التّوبة من الخلاعة والإنابة إلى الطّريقة المثلى لكن شعريّة البوصيري أقوى وأشدّ تأثيراً من شعريّة أحمد كور لأنّ الأخير عاشق ناظم أكثر منكونه شاعراً.

الكلمات الدّليّة: أحمد كور، البوصيري، الأدب الكردي، الأدب العربي، المدائح النبويّة، المقارنة.

Abstract:

Sheikh Ahmad KorMokeriani, the well – known Kurdish poet has been living at the end of the twelfth and the start of the thirteen's century along with SharafoddinBousiri–the seventh century famous poet– are aesthetic poets who have allotted most part of their l as erotical deliquescence due to these two fore mentioned trends, have devoted special beauty and impression to their panegyric poems. The lack of an independed research illustrating the mutual aspects of the prophetical panegyrics in Sheikh Ahmad Kor's poet and that of Bousiri's, shows the necessity of this research. The writers in this essay are about to investigate the poems to the prophetical panegyrics. Sophism and mystical trends as weloncepts of the prophetical panegyrics base upon descriptive - analytic method, contrastively, which manifest in some concepts like intercession, beauty of prophet, the Messenger's superiority over the rest of Messengers, taking refuge to the cave and His ascension to the skies, greetings and salutations upon prophet. Both poets have added the beauty and impression of their own poems by taking benefit from rhetorical excellence and sometimes adoption from the Holy Quran and Hadith –the Holy Prophet's quotations. However, Sheikh Ahmad's exultation poems in comparison with that of bousiri's, are endowed more true emotion in such a case that Bousiri has composed his poems – known as Bordeh–forthe Messenger(P.B.U.H) seeking cure, whereas Sheikh Ahmad's panegyric poemshave been composed just for the aim of showing love, affection and sincerelyenthusiasm towardThe Holy Messenger as the bousiri is a more talwnted poet compared to sheikh ahmad and his poetry seems more influential than the sheikh's; as sheikh ahmad is a lover who focuses more on the order in poetry.

Key words: Ahmad kor, Bousiri, Kurdish literature, Arabic literature, prophetical panegyrics, Comparative research

1. المقدمة:

لا يَنْحَصِرُ الإسلام والحضارة الإسلامية في العَرَبِ والبلادِ العربيةِ فَحَسَبُ لِأَنَّ الإسلامَ والقرآنَ اجتازا الثُّغُورَ وتجاوزا الحدودَ. الأكرادُ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي مالت إلى الإسلام منذُ البداية ولَبَّتْ دعوته؛ ولا يَنْحَصِرُ تعامُلُ الشَّعبِ الكُردي مع دين

الإسلام والحضارة الإسلامية وعلاقتهم بهما في وَهَقِ التَّقْلِيدِ الْبَحْثِ بَلْ بَرَعَ مِنْ بَيْنِ
أَظْهَرَ هَذَا الشَّعْبِ الْعُلَمَاءُ وَالْعُرَفَاءُ وَالشُّعْرَاءُ وَالْكَتَّابُ الْكِبَارُ الَّذِينَ نَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ
لِتَأْلِيفِ الْكُتُبِ وَإِنْشَادِ الْأَشْعَارِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْكَرْدِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ وَأَثَرُوا مَكْتَبَةَ الْحَضَارَةِ
الإسلامية بِمُؤَلَّفَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ. مِنْ الْعُنَاصِرِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي ظِلِّ الثَّقَافَةِ وَالْحَضَارَةِ
الإسلامية، الْأَدَبُ الدِّينِي وَالْعُرْفَانِي وَمَا يَشْتَمِلَانِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَطَرَّقَ
الشُّعْرَاءُ الْأَكْرَادُ الْعُرَفَاءُ الْمَشْهُورُونَ إِلَى الْاسْتِقَاءِ مِنْهَا؛ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ كَانَتْ لَدَيْهِمْ
نَزْعَةٌ عُرْفَانِيَّةٌ وَعَاشُوا فِي عِلَاقَةٍ دَائِمَةٍ مَعَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالنُّصُوصِ الدِّينِيَّةِ وَالْعُرْفَانِيَّةِ
وَالسِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَاسْتَعْدَمُوا تَزِينًا وَإِغْنَاءً لِكَلَامِهِمْ كَمَا أَشَارُوا مِنْ خِلَالِ أَشْعَارِهِمْ
وَمَدَائِحِهِمْ إِلَى الْحَوَادِثِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْوَقَائِعِ التَّارِيخِيَّةِ إِبَّانَ حَيَاةِ النَّبِيِّ (ص) مُسْتَفِيدِينَ
مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءِ يُمَكِّنُ أَنْ نُشِيرَ إِلَى مَوْلَايَا الْكُرْدِ، مُحَوِي، نَالِي،
حَقِيقِي، ثَاوَات، حَسَامُ الدِّينِ الشَّفِيعِي، وَفَايِي، بِيخُود، مَلَّا مُحَمَّدُ جَلِي زَادَه (مَلَاي
كَهْوَرَه) وَخَاصَّةً الشَّاعِرُ الْعَارِفُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ كُورُ الَّذِي يَبْرُزُ فِي مَعْظَمِ أَشْعَارِهِ، مَدَحُ
النَّبِيِّ (ص) وَالنَّشَاءُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ لُقِّبَ فِي الْأَدَبِ الْكُرْدِي بِبُوصِيرِي الْكُرْدِ لِأَنَّ أَشْعَارَهُ مِثْلَ
أَشْعَارِ الْبُوصِيرِي تَتَحَلَّى بِذِكْرِ النَّبِيِّ (ص) وَمَدَحِهِ وَالْإِطْرَاءِ عَلَيْهِ؛ فَمِنْ مُنْطَلَقِ وُجُودِ
الْمَشْتَرَكَاتِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ فِي بَيْئَةِ الشَّاعِرَيْنِ وَالتَّقَاطُطِ الْمَشْتَرَكَةِ وَالْمُتَشَابِهَةِ فِي شِعْرِهِمَا
وَعَدَمِ التَّطَرُّقِ إِلَى دَرَاةٍ مُسْتَقَلَّةٍ وَمُقَارَنَةِ بَيْنَ مَدَائِحِ الشَّيْخِ أَحْمَدُ كُورُ وَالْبُوصِيرِي لِغَايَةِ
الْآنَ، تَبَدُّوْهُ أَهْمِيَّةٌ وَضُرُورَةٌ هَذَا الْبَحْثِ وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ؛ فَلِهَذَا نَحَاوُلُ فِي هَذَا الْبَحْثِ إِجْرَاءَ
دَرَاةٍ مُقَارَنَةٍ بَيْنَ مَدَائِحِ الشَّاعِرَيْنِ وَالْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

1. مَا هِيَ مَوَاطِنُ الشَّبهِ وَالْخِلَافِينَ الْبُوصِيرِي وَالشَّيْخِ أَحْمَدُ كُورِي عُنَاصِرِ الْمَدَائِحِ
النَّبَوِيَّةِ ؟ 2. أَيُّهُمَا أَقْوَى شَعْرِيَّةً وَعَاطِفَةً وَأَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي الْمَدِيحِ النَّبَوِيِّ؟

فَرْضِيَّةُ الْبَحْثِ: 1. هُنَاكَ وَجْهُ اشْتِرَاكِ مُتَعَدِّدَةٍ فِي مَدَائِحِ الشَّاعِرَيْنِ تَنْبَعُ مِنَ
الْإِشْتِرَاكِ فِي الْمَنْهَجِ الْعُرْفَانِيِّ وَالثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ كَمَا أَنَّ اخْتِلَافَهُمَا نَاشِئٌ مِنْ اخْتِلَافِ

اللغة والبيئة الجغرافية والزمنية. 2 يبدو أن عبقرية البوصيري وموهبته الشعرية أقوى من شعرية الشيخ أحمد كور وموهبته لكن الشعارين يقتربان من حيث العاطفة الشعرية والتأثير والإثارة الوجدانية.

2. هاجس البحث وأهدافه:

الشيخ أحمد كور من الشعراء والعرفاء الأكراد المشهورين، الذين كرسوا أدهم الشعري للتعبير عن المفاهيم والمضامين الدينية والعرفانية والمدائح النبوية لكن على الرغم من هذه المكانة الأدبية الشاحنة والخدمة العظيمة، فقد بقي مغموراً في الأوساط الأدبية الفارسية والعربية. وبما أن الحضارة الإسلامية لا تستغني عن أدباء وعرفاء مشهورين مثل الشيخ أحمد كور وأدهم الديني الأصيل فعند الاعتناء بالأدباء والشعراء العرفاء الذين كرسوا طاقاتهم الشعرية والنثرية لخدمة الإسلام والثقافة الإسلامية، يُعتبر في الحقيقة استهانة بقسم كبير من الحضارة الإسلامية العظيمة وثقافتها النسيطة؛ لهذا نتطرق في هذا المجال إلى حياة الشيخ أحمد والبوصيري والاستشهاد بنماذج من شعر الشعارين لإنجاز دراسة مقارنة بينهما في موضوع المدائح النبوية وتبيين الوجوه المشتركة فيها.

3. خلفية البحث:

ذكر بعض الكتاب والمحققين عدة معلومات عن الشيخ أحمد كور وشعره. من هذه الآثار هو «ديوان الشيخ أحمد كور موكرياني» الذي حققه وشرحه الباحث الكردي عزيز محمد پور وتطرق في هذا الكتاب إلى حياة الشيخ أحمد ودراسة أشعاره وشرح الكلمات والمفردات الصعبة الموجودة فيها. الثاني طبعة أخرى لـديوان الشيخ أحمد الذي ألفه وكتب مقدمته نجم الدين الأنيسي سنة 1371 هجري. جمع الملا القاضي خضري نرزيويه أي قسماً من أشعار الشيخ أحمد المبعثرة بين الناس خلال خمس سنوات بجهد جهيد وهذه المجموعة تشتمل على قصائد الشيخ أحمد وغزلياته في

50 صفحة والقسم الثاني منه هو المثنوي المعنّون بـ«الأوّل والآخر» في 25 صفحة. هذه الأوراق المبعثرة التي جمّعها القاضي خضري هي التي اعتبرها نجم الدين الأنيسي أساساً في طبع ديوان الشيخ أحمد. عبيدالله أيوبيان طبع قسماً كبيراً من أشعار الشيخ أحمد باسم «ديوان أحمد كور». يُوجد قسم من أشعار الشيخ أحمد في نسخة مخطوطة عرّضها يونس قادريور وهذه النسخة تشمل أشعار عدّة شعراء آخرين كما تُوجد أشعار الشيخ أحمد بشكل مخطوط في نسخة الدرويش مصطفى بن الدرويش محمد أميني أشنوية. نجم الدين الأنيسي يشير إلى مجموعتين شعريتين تشتملان على أشعار بعض الشعراء ومنهم الشيخ أحمد كور ويذكر الأنيسي أنّ هاتين المجموعتين اشتملتا على أشعار للشيخ أحمد لم تُوجد في أيّ مكان آخر. أمّا أحدث تأليف وأجدّد تحقيق عن ديوان الشيخ أحمد فقد أنجز باهتمام مصطفى رشدي زاواكيو وجهده الجهد وطبع هذا الديوان سنة 1391 هجري تحت عنوان «شيخ نههمدي كور وزانايي نه- مبار». ومن المقالات الجامعية المكتوبة عن شعر الشيخ أحمد مقالة مُعنونة باسم «اقتباس قرآني در شعر شيخ أحمد كور موكرياني» بقلم اسماعيل برواسي وأحمد رضا حيدراني شهري التي نُشرت في مجموعة مقالات مؤتمر الكرّد والثقافة والأدب الإيراني الإسلامي الوطني بجامعة كردستان. فضلاً عن هذه الآثار، يظهر اسم الشيخ أحمد كور في عدد من المصادر التاريخية والأدبية الكرديّة التي تطرّقت إلى ذكر مكانته الأدبيّة وأشعاره؛ من هذه الآثار: «تاريخ مشاهير كُرد» من مؤلّفات مرذوخ الروحاني الذي تطرّق في كتابه إلى حياة الشيخ أحمد بشكل مختصر، «أنجمن اديبان» من مؤلّفات أمين فيضي بك، «مجلّة بيان» أثر عثمان خوشناو، «كشكول ميراث أدبي كُرد» أثر محمدعلي قره داغي، «گلدسته‌ی عرفاء و أدباء» من مؤلّفات محمد خضري نرزيويه اي، «تاريخ فرهنگ و ادب موکريان» أثر ابراهيم افخمي و«شاعران عارف كُرد» أثر مصطفى إيلخاني زاده وتطرّقت أكثرها إلى ذكر حياة الشيخ أحمد وتقديم نماذج من أشعاره.

من الآثار المنجزة والمكتوبة عن شعر البوصيري فيمكن أن نشير إلى هذه الآثار:

1. "مدح أهل بيت در ديوان بوصيري" عنوان مقالة كتبها أبو الحسن أمين مقدسي.
2. مديح نبوي در شعر بوصيري وعطار نيشابوري عنوان رسالة جامعية كتبها فؤاد منيجي بجامعة كردستان.
3. بررسی تطبیقی اسراء و معراج در مديح نبوي بوصيري وعطار نيشابوري عنوان مقالة كتبها حسن سرباز وفؤاد منيجي.
4. بررسی تطبیقی مديح نبوي در شعر سعدی شیرازی و بردهی بوصيري عنوان مقالة كتبها هاجر پولادچنگ نجف آبادي.
5. بررسی زیبایی شناختی تخمیس شیخ معروف نودهی بر بردهی بوصيري مقالة مكتوبة بقلم يدالله پشابادی وعلیرضا محكي پور.
6. تجلّي عرفان در بردهی بوصيري عنوان مقالة كتبها روح الله صيادی نژاد و شهرام أميري.
7. التّفنّيات الجماليّة بين برده البوصيري ونظام البردة لبكثير مقالة مكتوبة بقلم ربابة رضاني ومحمد أمين شيخ باقري.
8. دراسة في القصائد البردية عنوان رسالة جامعية كتبها مصطفى أميري بجامعة آزاد الإسلامية في طهران.
9. ترجمه وشرح همزیه‌ی بوصيري عنوان رسالة جامعية كتبها هما شجاعی بجامعة شهيد چمران أهواز.
10. بررسی تطبیقی ستایش پیامبر در آثار عطار و بوصيري عنوان مقالة مكتوبة بقلم عبد الحميد أحمدي.
11. سیمای پیامبر(ص) در آيينه‌ی اشعار شاعران شيعی وستى(مطالعه‌ی موردی در برده‌ی بوصيري وقصيده‌ی آب فضولی ومديح نبوي قاآنی) عنوان مقالة كتبها حافظ تقی لو ومهين حاجی زاده.
12. تطبيق بين المدائح النبوية عند الشعراء الأكراد الإيرانيين المعاصرين والبردة عنوان مقالة كتبها وسيم مهدوي وربابة رضاني.

تبدو ضرورت هذا البحث وجدته في عدم التّطرق إلى إنجاز دراسة مقارنة ومستقلة بين الشيخ أحمد كور والبوصيري في موضوع المديح النبوي وتواجد المشتركات الثقافية والفكرية بين الشاعرين وبيئتهما.

4. نبذة عن حياة الشاعرين:

4.1. نبذة عن حياة الشيخ أحمد كور:

وُلِدَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ كُورُ موكرياني بن الشَّيْخِ الْمَلَّا مُحَمَّدَ باب سنة 1264 الهجرى القمري وتُوِّفِيَ سنة 1326 ودُفِنَ فِي قَرْيَةِ أَنْبَارٍ (عَمْبَار) مِنْ قُرَى قِضَاءِ بُوكَانَ فِي كُردِستان. كَانَ الشَّيْخُ الْمَلَّا مُحَمَّدَ باب إِمَامَ مَسْجِدِ قَرْيَةِ أَنْبَار. وُلِدَ أَحْمَدُ كُورُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَوْ السَّادِسَةِ مِنْ عُمُرِهِ، فَقَدَ بَصَرَهُ جَرَاءَ ابْتِلَائِهِ بِالْجُدْرِي. تَتَلَمَّذَ عَلَى يَدِ أَبِيهِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْقِرَاءَةَ وَالتَّجْوِيدَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ فِي فِتْرَةٍ قَلِيلَةٍ. حِينَ بَلَغَ أَشُدَّهُ، رَاحَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ اللَّهِوِ وَالْخَلَاعَةِ وَرَاءَ الْمَجُونِ وَالْغَنَاءِ وَالتَّمَتُّعِ مِنَ الْمَلَذَّاتِ. "كَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بَارِعاً فِي مَجَالِ الْبَدِيعَةِ وَالْإِرْتِحَالِ وَالْمُنَاطَرَةِ وَأَحْرَزَ قِصَبَ السَّبْقِ مِنْ خُصُومِهِ فِي هَذَا الْمَجَالِ. حِينَ تُوِّفِيَ أَبُوهُ، خَلَا لَهُ الْجُورُ وَ أُطْلِقَ عَنَانُ نَفْسِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَاضِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْوِيهِ عَلَى كِبَرِ زِمَامِ نَفْسِهِ الطَّاعِيَةِ إِلَى أَنْ اشْتَعَلَتْ فِي قَلْبِهِ شَعْلَةُ الْحُبِّ الْإِلَهِيِّ وَانْتَشَلَتْ هَذَا الْحُبُّ مِنَ الْغُرُقِ فِي مِهَالِكِ الضَّلَالِ وَالرَّدَى" (مُحَمَّدُ پُور، 1378: 43.37؛ رُوحَانِي، 1: 268 368؛ أَفْخَمِي، 1388: 347). وَ"رُوي أَنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ اسْتَعَانَ بِشَخْصٍ بَصِيرٍ لِكَيْ يَسَاعِدَهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَدِينَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ وَحَالَ وَصُولِهِ مِنْطَقَةَ كُورُك، أُبْثِلِي بِسَقْمٍ وَحِينَئِذٍ غَادَرَهُ زَمِيلُهُ الْبَصِيرُ فَتَاهُ فِي فَلَاحٍ مُتَحِيرًا فَاسْتَعَاثَ بِاللَّهِ مُتَضَرِّعًا طَالِبًا التَّخْلُصَ مِنْ ظُرُوفِهِ الصَّعْبَةِ الَّتِي اعْتَزَّتْهُ مُتَعَهِّدًا أَنْ يَتُوبَ وَيُنِيبَ إِلَى الطَّرِيقَةِ الرَّبَّانِيَّةِ الْخَالِصَةِ وَيُشَدَّ أَشْعَارُهُ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ وَمَدْحِ النَّبِيِّ فَحَسْبُ؛ عِنْدئِذٍ يَسْمَعُ صَوْتَ أَقْدَامٍ مِنْ حَوْلِهِ وَيَظُنُّ أَنَّهُ صَوْتُ حَيَوَانٍ مُفْتَرَسٍ اقْتَرَبَ مِنْهُ فَتَوَجَّسَ خَوْفًا وَ تَأَهَّبَ لِمَنْيَتِهِ لَكِنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا جَمِيلًا يَقُولُ لَهُ يَا شَيْخُ! لَمْ أَرَكَ فِي هَذَا الْمَازِقِ الْوَعْرِ؟ فَمُ! أَسَاعِدُكَ وَأَذْهَبُ بِكَ إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ؛ فَتَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ مُنْجِي مُقِيلٌ وَهُوَ الْحِضْرُ الْحَيُّ⁽¹⁾ نَفْسُهُ فَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَيَسْأَلُهُ قَائِلًا: أَنْتَ الْحِضْرُ الْحَيُّ؟ فَأَجَابَهُ: نَعَمْ! أَنَا الْحِضْرُ الْحَيُّ؛

فماذا تريد مني؟ فردّ عليه الشيخ أحمد قائلاً: قبل أن أتعهد أن أكرس موهبي الشعريّة على ثناء الله ومدح النبي، كنت أنشد أشعاراً في المجون والخلاعة! فالآن ثبت فالحقني بالأولياء الصالحين المقربين! فلبى الخضر الحمي طلبه مُرشداً إياه إلى طريق السداد" (فتاحي قاضي، 26:1345؛ بوركه اي، 60:1370) وبعد التوبة والإنابة والروح وراء العرفان والمعرفة الإلهية، مال الشيخ إلى صفوف البحث والدّرس وبعد مُضيّ فترة قليلة صار بارعاً مُستخوذاً في مجال التفسير والحديث والأدبين الفارسي والعربي؛ يمكن مشاهدة تأثير هذه البراعة في الاقتباسات الوافرة من القرآن والحديث⁽²⁾ وكلام الأدباء والعرفاء الذي يتجلى في شعره" (محمّد پور، 1378: 4337؛ روحاني، 268:1368؛ افخمي، 347:1388). الأثر الوحيد المتبقّي منه بعد موته ديوان شعرٍ يشمل 49 قطعةً شعريّةً ويمكن أن يُقال إنَّ هذه المجموعة تشتمل على المدائح النبويّة وإظهار الحبّ والمودّة الخالصة للنبي (ص) وحمد الله تعالى وثنائه برُمّتها ومن هذا المنطلق تُستخدم أشعاره وأناشيده في المحافل الصوفيّة والأوساط الدينيّة ومنها ذكرى ولادة النبي (ص) وأيضاً توظيفه من بين آلات وطُرُق إيقاظ الصائمين في أسحار شهر رمضان⁽³⁾.

2.4. نبذة عن حياة البوصيري وشعره:

"وُلد شرفُ الدّين محمّد بن سعيد الصنّهاجي البوصيري في دلاص سنة 608 هجري ونشأ ببوصير ثم انتقل إلى القاهرة ودرس فيها علوم العربيّة والأدب واشتغل بالكتابة الديوانيّة واتّخذ كتابة الدّواوين صناعةً وتصرّف في مناصب كثيرة في مصر وقد تعرّف على أبي الحسن الشاذلي صاحب الطّريقة الشاذليّة وأبي العبّاس المرسى وانتظم في سلّمكريدما وأخيراً وافته المنية سنة 659 الهجري بالإسكندريّة ودُفن فيها" (الحسين، 186:2006). "قسّم النّفاد شعر البوصيري إلى قسمين: الأوّل شعره الاجتماعي في المديح والهجاء والشكوى وسائر الأغراض الشعريّة المعهودة والثاني شعره في مديح

النبي الأكرم" (رزق سليم، 1957: 254)؛ "في القسم الأول يجري الشاعر على أسلوب شعراء عصره ومعانيه قريبة من الذوق الشعبي؛ والقسم الثاني - قد قامت شهرة الشاعر عليه - قوئ المعنى، جزل الأسلوب ولطيف الخيال وقد أصبح نموذجاً لشعراء المدائح النبوية التي صارت منذ ذلك العصر حتى يومنا هذا فناً متداولاً بين الشعراء" (موسى باشا، 1999: 158). ولا خلاف في أن "أشهر مدائحه النبوية قصيدة البردة التي سماها بالكواكب الدرّة في مدح خير البرية وفي سبب نظمها قيل إن البوصيري أصيب بفالج أقعده عن الحركة فنظم البردة يمدح بها النبي الأكرم (ص) ويتوسل بها إلى الله ليشفيه وظل يكرّر إنشادها ويكي ويدعو ويتوسل فنام ورأى النبي (ص) يمسح على وجهه بيده المباركة ويلقي عليه بردته فأفاق البوصيري وقد شفي من مرضه ولهذا سُميت القصيدة بالبردة وسماها بعضهم بالبرّة" (خفاجي، 1990: 186).

5. الأدب المقارن:

المعروف أن المدرسة الفرنسية التقليدية كانت ترى في الأدب المقارن فرعاً من التاريخ الأدبي يُعنى بدراسة الآداب التي كُتبت بلغات مختلفة، إلى أن جاءت المدرسة الأمريكية التي كانت ترى أن "مجرد تشابه في الأنماط الأدبية أو الموضوعات أو الأفكار بين أدبين أوبين مجموعة من الآداب المختلفة هو دافع قوي إلى قيام دراسات مقارنة" (دراقي، 1992: 60) دون أن تشترط قيام علاقات سببية من التأثير والتأثر " (جهني، 1996: 17). وبعبارة أخرى إن "الاتجاه الأمريكي لا يشترط وجود علاقات تاريخية في الأدب المقارن ولكنّه يُعنى بدراسة مواطن الشبه والخلاف بين الآداب كما يُعنى بمقارنة الأدب بالفنون المختلفة مثل الرسم، الموسيقى، السينما ومقارنة الأدب بالإنسانيات مثل الفلسفة، التاريخ، السياسة والعلوم البحتة" (نظري منظم، 1389ش: 228).

ولا نريد الدخول في التغييرات التي طرأت على مفهوم الأدب المقارن في الغرب وإنما نريد الإشارة إلى أن الحديث عن وجود مدرسة فرنسية وأخرى أمريكية في الأدب المقارن، قد عفا عليه الزمن، إذ «إن مقارني اليوم بدّوا كل شيء تقريباً ولم يحتفظوا من الدراسات والأعمال التي قدمت عبر أكثر من قرن إلا بشيء أساسي وهو روح الانفتاح على الآداب والثقافات الأجنبية». (باجو، لا تا: 11) من هنا فدراسة التأثيرات والتأثرات، والتشابهات، ودراسة الأدب بالفنون الجميلة والعلوم الإنسانية والعلوم المحضة والطبيعية تدخل في مجال الأدب المقارن المعاصر. فانظر إلى بيشوا وروسو في كتابهما عن الأدب المقارن سنة 1967 وهما يقتربان كثيراً من المفهوم الأمريكي للأدب المقارن: «الأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث في علاقات التشابه، والتقارب، والتأثير، وتقريب الأدب من مجالات التعبير والمعرفة الأخرى أو أيضاً الوقائع والنصوص الأدبية فيما بينها، المتباعدة في الزمان والمكان أو المتقاربة، شرط أن تعود إلى لغات أو ثقافات مختلفة تشكل جزءاً من تراث واحد من أجل وصفها بصورة أفضل وفهمها وتذوقها». (المصدر نفسه: 17)

وعليه فإن هذه الدراسة المقارنة تُعنى برصد التشابهات ومواطن الخلاف بين الشاعر العربي "البوصيري" والشاعر الكردي "أحمد كور موكرياني" وتبحث عن أسباب مواطن الشبه والخلاف بينهما وفق الأدب المقارن المعاصر.

6. المديح النبوي:

يرى البعض أنّ "أَوَّلَ ما ظهرَ من شعرِ المديحِ النَّبَوِيِّ ما قالَهُ عبد المطلبِ إِبَّانَ ولادةِ النَّبِيِّ إِذْ شَبَّهَ ولادَتَهُ بِالنُّورِ والإِشراقِ الوَهَّاجِ الَّذِي أَنارَ الكَوْنَ سعادةً وحبوراً. يقولُ عبدُالمطلبِ بن هاشم:

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي
النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِّقُ"
(ابن الأثير، 1996:119)

"المديح النبوي هو ذلك الشعرُ الذي يَنْصَبُ على مدح النَّبي (ص) بِتعداد صفاته الخَلْقِيَّةِ وَالْخَلْقِيَّةِ وإظهار الشُّوقِ لِرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدَّسة التي ترتبطُ بِحياة الرِّسول مع ذكر معجزاته المادِّيَّةِ والمعنويَّةِ ونظم سيرته شعراً والإشادة بِغزواته وصفاته المثلى والصَّلاة عليه تقديراً وتعظيماً" (همداني و محمد بادشاه، 2018:3). غالباً ما يتداخل المديح النبوي مع قصائد التَّصوُّف وقصائد المولود النبوي التي تُسمَّى بالمولديات وتُعرَّف المدائح النبويَّة بِأنَّها "فنٌّ من فنون الشعر التي أذاعها التَّصوُّفُ فَهِيَ لَوْنٌ من التَّعبير عَنِ العواطف الدِّينيَّةِ وبابٌ من الأدب الرِّفيع لِأنَّها لا تصدرُ إِلَّا عَن قلوبٍ مُفَعَّمَةٍ بِالصِّدْقِ والإخلاص" (موسى، 2009:273؛ مبارك، 1935:5). "يُرِزُّ الشَّاعرُ المادحُ في هذا النوع من الشعرِ تقصيره في أداء واجباته الدِّينيَّةِ ويذكرُ دُنُوْبَهُ مُناجياً الله بِصدقٍ وخوفٍ مُستعطفاً إِيَّاهُ طالباً منه التَّوبَةَ والمَغْفِرَةَ وينتقل بعد ذلك إلى الرِّسول (ص) متوسِّلاً إليه طامعاً في شفاعته عند الله يومَ القيامة" (فرواني، 2014:5). "كَانَ الشُّعراءُ يَسْتَهْلَوْنَ القصيدة النَّبويَّةَ بِمَقْدَمَةِ غزليَّةٍ يصفون فيها حينئُهم إلى رؤية المصطفى (ص) وشوقُهم إلى زيارة البقاع المقدَّسة كالحرم الشريف وغيره؛ ثُمَّ يصفون المطيَّةَ ورحالَ المواكب المتوجِّهة إلى ديار الحبيب لِأداء فريضة الحجِّ وزيارة مكَّة حيثُ بيت الله الحرام والمدينة حيثُ قبر النَّبي" (بوناني، 2004:49).

7. المديح النبوي عند البوصيري والشيخ أحمد كور:

إنَّ المديح النبوي في شعر البوصيري يشتمل على قسم كبيرٍ من ديوانه. "مدائح البوصيري التي أنشدت في مرحلة ما قبل زيارة المسجد الحرام تشمل سبع قصائد وأشهرها قصيدة دُخِرَ المعاد في معارضة بانث سُعاد. في القصائد التي تتعلَّق بهذا

الطُّور من حياة الشَّاعر، يظهر ميله إلى سفر الحجِّ والزَّيَّارة. إِنَّ القصائد المتعلقة
بمرحلة ما بعد سفر الحجِّ تبدأ من زيارة الحرمين الشريفين ويُعدُّ حجُّه مرحلةً مهمَّةً في
تطوُّره و زُقَّيه الشعري؛ يبدو أريجُ نبويِّ قشيب في قصائد هذا الطُّور كما أنَّ السَّفر
أثَّارَ عواطف الشَّاعر وأحاسيسه وتَسبَّب في تصوير ملحمة نبويَّة جديدةٍ
للمخاطب ("موسيباشا، 1999: 160) "يشتمل هذا القسم من أشعاره على خمس
قصائد وتُعدُّ الهمزيَّة والبردة من أجملها وأشهرها ولا يمكن أن نعثر من بين قصائده
على قصيدة أجمل من هاتين القصيدتين. قصيدة البردة أو الميمية أشهرُ قصائده
ولاشكَّ أنَّ هذه القصيدة سببُ شهرته وتُعدُّ من أهمَّ القصائد في المدائح النبويَّة"
(درنيقة، 2003: 353).

إنَّ الشيخَ أحمدَ كور مثل البوصيري تطرَّق إلى مدح النَّبي (ص) لكن مدائح
الشيخ أحمد شملت ديوانه الشعري برمَّته بحيثُ أنَّه لا تُوجدُ قصيدةً منه إلَّا أن يتجلَّى
فيها مدح النَّبي وتصورُ شخصيَّته. في ديوان الشيخ أحمد، مدح النَّبي (ص) أكثر من
حمد الله والثناء عليه. "من خصائص الشيخ أحمد البارزة في مدائحه، الموعظة
والتَّحريض على ترك الميول والشَّهوات الدُّنيويَّة والميل إلى الطَّريقة المثلَّى" (خضري
نزيويه، 2003: 152) وأيضاً كثرة الاقتباس من القرآن الكريم وتضمين أشعار
الشُّعراء والإشارة إلى الحوادث التاريخيَّة وخاصةً الدِّينيَّة التي أضفت على شعره جمالاً
وتأثيراً.

بإمعان النَّظر في مدائح الشيخ أحمد والبوصيري يتجلَّى لنا أنَّ الأبيات التي
أنشدها البوصيري في المديح النبوي أقلُّ بالنسبة إلى أبيات الشيخ أحمد في مدح
النَّبي (ص) وسيرته. "إنَّ البوصيري يبدأ بعضَ القصائد مثل الهمزيَّة والبائيَّة والحائيَّة
ببراعة الاستهلال ويمدح النَّبي (ص) في مطلع القصيدة دون التَّطرُّق إلى المقدِّمة كأنَّ
الشَّاعر يحسُّ بأنَّ مدح النَّبي لا يحتاج إلى التَّمهيد والمقدِّمة وذكر النَّبي مرجَّح

وَمُقَضَّلٌ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ" (موسيباشا، 1999: 165) لَكِنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ أَثْنَاءَ مَدْحِ النَّبِيِّ (ص) يَبْدَأُ قَصِيدَتَهُ بِمَقْدَمَةٍ غَزَلِيَّةٍ وَبَعْدَئِذٍ يَتَطَرَّقُ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ. حِينَ يَتَحَدَّثُ الْبُوصِيرِيُّ عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ (ص) أَثْنَاءَ مَدْحِهِ يَتَطَرَّقُ إِلَى التَّحَدُّثِ عَنْ وَلَادَتِهِ وَإِرْهَاصَاتِ⁽⁴⁾ الَّتِي تَمَّتْ إِلَيْهَا بِصِلَةٍ كَمَا "يَتَحَدَّثُ عَنْ غَزَوَاتِهِ، خَاصَّةً أَنَّ أَنْدَلَاغَ نِيرَانِ الْحُرُوبِ الصَّلَيبِيَّةِ أَثْنَاءَ حَيَاةِ الْبُوصِيرِيِّ أَثَارَ رَغْبَتُهُ لِلتَّحَدُّثِ عَنْ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ فِي مَدَائِحِهِ وَرَبَّمَا أَنَّهُ قَصَدَ مِنْ وَرَائِهِ تَحْرِيزَ الْمُسْلِمِينَ وَتَهْيِيجَ أَحَاسِيْسِهِمْ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ" (أحمد بدوي، د.ت: 185) وَأَمَّا الشَّيْخُ أَحْمَدُ فَهُوَ لَا يَأْتِي بِذِكْرِ وَلَادَةِ النَّبِيِّ (ص) وَإِرْهَاصَاتِهَا وَلَا يَتَحَدَّثُ عَنْ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ وَحُرُوبِهِ وَرَبَّمَا مَرَدُّ ذَلِكَ إِلَى كَوْنِ الشَّاعِرِ بَعِيداً عَنْ زَمَنِ أَنْدَلَاغِ نِيرَانِ الْحُرُوبِ الصَّلَيبِيَّةِ وَأَنَّ حُبَّ الشَّاعِرِ لِلنَّبِيِّ وَمِيلُهُ لِلتَّحَدُّثِ عَنْ هَذَا الْحُبِّ وَالتَّوَسُّلِ بِالنَّبِيِّ وَطَلَبِ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ اسْتَحْوَذَ عَلَى كَافَّةِ الْمَوَاضِعِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالنَّبِيِّ الْأَكْرَمِ (ص) وَحَيَاتِهِ.

8. المضامين المشتركة في المدائح النبوية بين البوصيري والشَّيْخِ أَحْمَدُ كُور:

يُشِيرُ الْبُوصِيرِيُّ فِي شِعْرِهِ إِلَى بَعْضِ الْحَوَادِثِ التَّأْرِيخِيَّةِ وَالْمَعْجَزَاتِ وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي حَدَّثَتْ إِبْطَانَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَفِي فِتْرَةِ حَيَاةِ النَّبِيِّ (ص) الْإِسْلَامِيَّةِ كَمَا يَظْهَرُ هَذَا الْأَمْرُ فِي شِعْرِ الشَّيْخِ أَحْمَدُ كُور. وَنَحَاوُلُ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَنْ نَتَطَرَّقَ إِلَى دَرَاةِ الْمَضَامِينِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الشَّاعِرَيْنِ فِي الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ.

1. 8. الشَّفَاعَةُ:

شَفَاعَةُ النَّبِيِّ (ص)⁽⁵⁾ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَعْتَقِدُ بِهَا جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَيَتَجَلَّى هَذَا الْإِعْتِقَادُ بِالشَّفَاعَةِ وَالرَّجَاءِ لِلْحَصُولِ عَلَيْهَا فِي شِعْرِ الشُّعْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَمَا أَنَّ هَذَا الْمَوْضُوعَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْأَكْثَرِ ظُهُوراً فِي أَشْعَارِ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ ذَلِكَ أَنَّ الشَّفَاعَةَ هِيَ

الغاية الكبرى التي يطمح إليها الشاعر من أجل العثور على مُبتغاه و "التوسُّل بالنبي هو الدعاء له واتباع ما جاء به وهو معنى الشفاعة" (ابن تيمية، 1978: 100). ولها معان أخرى غير ما قصدها الشاعر وقد أشرنا إليها في الأسطر التالية. والمتابع للشعر النبوي يرى بوضوح "أنَّ شعراء المدايح النبوية بعد وصف السيرة النبوية، يختمون مدائحهم بطلب الشفاعة من النبي باعتباره مُنجياً للناس كُلِّهم ونظراً لظروف الأمة المتردية وما نتج عنها من حيبات أمل متكررة أدَّت إلى الشعور بالإحباط فلم يجد الشعراء متنفساً من هذا الواقع إلا في اللجوء إلى تيار التوسُّل فرأوا يستغيثون بالنبي الكريم بعد أن أحاطت بهم الآلام وانقلبت عليهم الأحداث" (مكي العاني، 1996: 147)؛ كما أنَّ هذه الشفاعة والصلاة والتَّحية على النبي (ص) هي من الغايات الأصلية الأساسية لإنشاد المدايح النبوية.

"إنَّ البوصيري يُشير في بُردته إلى عهده مع النبي (ص) ويقول إنَّ النبي وإنَّ يتعامل مع شخص مُذنبٍ أثيمٍ لكنَّه يفي بعُده ويُساعده بفضلِه وجُوده؛ إنَّ فضل النبي (ص) وجُوده بلغ المستوى الذي لا يُعدُّ ولا يُحصى (بلغ ذرئته) ويشمل الناس جميعاً بحيث لا يئأس محتاجو عتبه ويرجون الخلاص من عذاب الآخرة بوساطته. في قصيدة الهمزية يتوسَّل البوصيري بالنبي (ص) ويلجأ إليه بسبب كثرة ذنوبه؛ كأنَّ الشاعر - حين يتوسَّل بالنبي - عادةً منه لا يكتفي بالوقوف على عتبة النبي (ص) بل يُصِرُّ على الدُّخول إلى داره" (عطوي، 1415، 178)؛ يرجو البوصيري الحصول على شفاعته النبي ويعبر عن اعتقاده ورجائه من خلال الأبيات التالية حيث يُعدُّ النبي (ص) مُغيثاً ومُعيناً للتَّخلُّص من مَغَبَّةِ الدُّبُوب التي اقترفتها والأهوال التي تعتره فترة حياته. في رؤية الشاعر أنَّ النبي هو الشافع الوحيد الذي تُقبَلُ شفاعته للتَّخلُّص من عُقوبة ارتكاب الآثام، والمأوى الحصين الذي يلتجئ إليه

النَّاسُ فِي عَاصِرَةِ النَّوَائِبِ وَعَاصِفَةِ الشَّدَائِدِ وَزَوْبَعَةِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَنْتَابُهُمْ وَتُصِيبُهُمْ.
يقول الشاعر:

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ذُنُوبَ عُمَرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ⁽⁶⁾ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوَلٍ مَضَى مِنَ الْأَهْوَالِ

مُقْتَحَم (البوصيري، 185:2002)

يتجلى هذا الاعتقاد بالشفاعة والرجاء للحصول عليها في شعر الشيخ أحمد أيضاً؛ إِنَّ الشَّاعِرَ دَوْماً يَتَذَكَّرُ ذُنُوبَهُ الَّتِي اقْتَرَفَهَا فِي مَاضِي حَيَاتِهِ وَلِذَلِكَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ مِنَ الدَّمْعِ نَدماً وَتَذْهَبُ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ لَكِنَّهُ يُذَكِّرُ نَفْسَهُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ (ص) فِي الْآخِرَةِ وَبِأَنَّ هَذِهِ الشَّفَاعَةَ تَشْمَلُ النَّاسَ جَمِيعاً وَأَنَّهُ لَا يُحْرَمُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ اللُّجُوءِ إِلَى النَّبِيِّ الشَّافِعِ الَّذِي يُنْجِيهِمْ مِنَ السَّقَرِ؛ هَلَكَ النَّاسُ تَحْسُراً وَلَهْفَةً لِلِقَاءِ النَّبِيِّ (ص) وَاشْتِيَاقاً إِلَيْهِ طَامِعِينَ إِغَاثَتَهُ وَشَفَاعَتَهُ عِنْدَ الْحَشْرِ وَيَرْجُونَ الْخَلَاصَ بِوَسَاطَتِهِ؛ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

جَوومِلهِي عَاشِقٌ لَهُ حَـسَرَتِ رَووِيى تَوْ فَانِي

وَفَهَنَاتُو مَهَلَا ز وَمَهَلْجَهْنِي بُو

عَاسِيَانِ پِشْتِ وَپَهَنَا

موزنِيبَانِ ثومِيدَوَارِنِ يَا شَهْفِيعِ

«اشْفَعْ لَنَا»

يَا رَه سَوولَه لَلا ئَه مَانِ وَهَقْتِي ئَه -

جَهْلِ «مِنَا دَنِي»

تَامِيعِمِ بُو گُوِي شَهْفَاعَتِ زِيَرِي چَه وَگَانَتِ

هَه رَا جِ

(الشيخ أحمد، 228:1391)

الترجمة: زال جميع العشاق واضمحَل قاطبة المحبين تلُفناً وحسرة لزيارة وجهك؛ أنت ملجأ المذنبين ومُجِيرُهُمْ ومأواهُم. يَرجو المذنبون شفاعتك؛ أيها الشافع! اشفَعْ لَنَا وَأَعِنَّا حينَ يَقربُ مِنّا الأجلُ والموتُ. أنا مشتاقٌ لِلحُصولِ عَلَى شفاعتك ومتأهّبٌ مُتَطَوِّعٌ أَنْ أَمُوتَ تحتَ صَوَلجَانِكَ مُسْتَمِيتاً.

في المقطع الأخير في عبارة «ثیری چه وگانت هه راج» يُشيرُ الشّاعر إلى ميله واشتياقه العرفانيّ للفناء والزّوال في سبيلِ المحبّوبِ والعُثورِ على رِضاهُ لِأَنَّ "صاحبِ الهوى تعزّيه أحوالٌ فَحالٌ بَسْطٌ وجمالٌ وحالٌ قَبْضٌ وجلالٌ وحالٌ قُربٌ واتّصالٌ وحالٌ فَناءٌ في الصّفات والأفعال وحالٌ حلّة الأبدال وحالٌ التّلاشي والاضمحلال" (بدوي، 1989: 27) فَبِهَذَا يُريدُ الشّاعرُ أَنْ يَصِلَ إلى أعلى درجاتِ الحُبِّ والغرامِ الصّوفيّ أي الاضمحلالِ والتّلاشي والفناء في ذاتِ المحبّوبِ وهذا المحبّوبُ هُوَ النَّبِيُّ(ص).

8. 2. شمائل النَّبِيِّ (ص) وجماله:

"لقد عَبَّرَ الشُّعراءُ عَن كمالِ المصطفى(ص) والأخلاقِ الفاضلة الّتي تحلّى بها فَمَدَحُوهُ إعجاباً بِالفضيلةِ وثناءً عَلَى صاحبِها، اهتزازاً أمامَ الثُّبُلِ والأريحيةِ وإكباراً لِلشُّرُوءِ والشَّجاعةِ" (ناصيف، 1992: 11) و"تركيزُ الشُّعراءِ عَلَى هذه الحقيقةِ جاءَ لِتبيينِ سُمُو الرِّسالةِ المحمّديّةِ الّتي جاءَ بِها في عصرِ انطِماسِ الأبصارِ والبصائرِ عَن معاني الإيمانِ وبعدهم عن معرفة الخالقِ وشيوع الفواحشِ ما ظهر منها وما بطنَ وتكألبِ القوي عَلَى الضَّعيفِ إلى أَنْ وُلِدَ النُّورُ فَبَدَدَ الظُّلُماتِ وأزالَ الحجبَ والموانعَ عن معرفةِ الله وَزَكَّى النُّفُوسَ وطَهَّرَ الجوارحَ ووَحَّدَ القلوبَ وألَّفَ الأُمَمَ وَبَلَّغَ الرِّسالةَ وأدَّى الأمانةَ وأوضحَ السَّبِيلَ وأنارَ الطَّرِيقَ وَبَيَّنَ الصِّرَاطَ المستقيمَ وَعَبَدَ اللهَ حتّى أتاَهُ اليقينُ" (البيهقي، د.ت: 62). "النَّبِيُّ مصدرُ الأنوارِ والجمالِ ورمزٌ لِلجمالِ الإلهي الَّذي مِنْهُ اسْتَمَدَّ الأنبياءُ نورَهُمْ وجماهُم" (العلاوي، 1982: 50).

خصَّ البوصيريُّ والشيخُ أحمدُ كور نطاقاً واسعاً من أشعارهما لوصف جمال النبيِّ (ص) وشماله. إنَّ النبيَّ في رؤيةِ البوصيري وصلَ ذروةَ الكمالِ خلقاً وخلقاً؛ إنَّ وجهَ النبيِّ الجميلَ شمسٌ مُضيئةٌ تُنيرُ الليلَ المظلمَ المُدْهِمَ بأضوائها المتألِّفةِ المُشعَّةِ؛ غَطَّتْ محاسنُ النبيِّ (ص) بعضها البعضَ ويقي الجمالُ الجمالَ في وجوده فهو كالزَّهرِ المُتَبَسِّمِ أو العودِ الرطبِ اللذين يُلوحانِ من وراءِ غطاءهما ويظهرانِ بعدَ إزالةِ الأكمَامِ والأستارِ عنهما (هذا الغطاءُ نفسهُ جمالٌ يَقي ويُسْتَرُّ جمالاً آخرَ ويحفظُهُ). يقول الشاعر:

سُتِرَ الحُسْنُ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَاعْجَبْ	لِجَمَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وَقَاءُ
فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحٍ مِنْ سَجَفِ الْأَكْ	حَامٍ وَالْعُودِ شَقٌّ عَنْهُ اللَّحَاءُ
كَادَ أَنْ يُغَشِيَ الْعُيُونُ سَنَاءً مِنْهُ	لِسِرٍّ فِيهِ حَكْتُهُ ذُكَاءُ
صَانَهُ الْحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تُظْ	هَرَ فِيهِ آثَارُهَا الْبَأْسَاءُ

(البوصيري، 2002، 63)

إنَّ الشيخَ أحمدَ في جميعِ أشعاره حينَ يتحدَّثُ عن جمالِ النبيِّ (ص) يُشَبِّهُهُ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ وَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ؛ وجهُ النبيِّ (ص) بدرٌ مُضيءٌ يُنيرُ ظِلَامَ السَّمَاءِ وَشَمْسٌ تُضِيءُ البسيطةَ بِأنوارها بحيثُ يتضاءلُ كُلُّ نورٍ أمامَهُ وَيَنْحَذِلُ كُلُّ جمالٍ تَجاهَهُ؛ إنَّ جمالَ النبيِّ ومحاسنَهُ بَلَغَ قِمَّةَ الكمالِ بحيثُ لا يُعَدُّ ولا يُحصى وإنَّ يَجْتَمِعِ النَّاسُ ويمدحوه كُلُّهُمْ، لا تزالُ تَبْقَى لَهُ صفاتٌ وخصائصٌ جميلةٌ لا يُمكنُ عدُّها وإحصاؤها ويَحْسُرُ النَّاسُ عَنْ وَصْفِهَا وَتَكُلُّ الأَقْلَامُ عَنْ تَسْجِيلِهَا. "هو أصلُ الجمال والكمال وجوههُ المحاسنِ الَّذِي انْتَبَقَ مِنْهُ فِي جميعِ الخلائق" (زيدان، 1988:119). يقول أحمد كور:

بِهَوِ رُوومَه تِي مَاهِي مُونِير، شَاهِي بِهِ -
شِير وَهَم نَه زِير

تؤى ساحبى فه زلى كه بير، روىى تؤ
شه مسى نه زه ره
رووىى تؤ شه مسى روى بيسات، بؤ عاسيان هه ر
تؤى نه جات
عالم بكا مه دح و سهنات، نايه ته
سه بت وده فته ره

(الشيخ أحمد، 1391:185)

الترجمة: وَجَنَّاكَ تَشَبَّهَانَ الْقَمَرَ؛ أَنْتَ مَلِكٌ تُبَشِّرُ وَتُنْذِرُ؛ أَنْتَ ذُو الْفَضْلِ
وَالْكَرَمِ وَوَجْهُكَ هُوَ الشَّمْسُ الْجَلِيَّةُ الْمُنِيرَةُ. وَجْهُكَ شَمْسُ الْبَسِيطَةِ وَأَنْتَ مُنْجِي
الْمُذْنِبِينَ وَمُجِيرُهُمْ؛ إِنْ يَمْدَحُكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَلَا يُمْكِنُ تَسْجِيلُ أَوْصَافِكَ وَوَصْفُهَا وَبَيَانُ
صِفَاتِكَ وَعَدُّهَا.

3.8. الحقيقة الحمديّة:

كَانَتْ لِلنَّبِيِّ (ص) صفاتٌ وخصائصٌ يفوقُ بِهَا النَّاسَ كُلَّهُمْ؛ يُشِيرُ هَذَا الْمَفْهُومُ
إِلَى نَظَرِيَّةٍ تُسَمَّى فِي الْعِرْفَانِ الْإِسْلَامِيِّ بِالْحَقِيقَةِ الْحَمْدِيَّةِ. عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ، أُعْتَبِرَ
النَّبِيُّ (ص) غَايَةً لِلْخَلْقِ وَإِنْ كَانَ آخِرَ النَّبِيِّينَ زَمَنًا؛ لَكِنَّهُ مِنَ الْوَجْهَةِ الْوُجُودِيَّةِ وَالذَّائِتَةِ
هُوَ (ص) مُتَقَدِّمٌ عَلَى الظُّوَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ وَالنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَأَوْلَى مِنْهُمْ. إِنَّ
عَبْدَ الْكَرِيمِ الْجَلِيلِيَّ رَبَطَ نَظَرِيَّةَ الْحَقِيقَةِ الْحَمْدِيَّةِ بِالْإِنْسَانِ الْكَامِلِ "فَهُوَ يَرَى أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا (ص) عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْمَعْظَمُ وَنَبِيُّهُ الْمَكْرَمُ وَسَابِقُهُ الْأَقْدَمُ وَصِرَاطُهُ الْأَقْوَمُ مَجْلِي
مِرَاةِ الذَّاتِ وَمُنْتَهَى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَهْبِطُ أَنْوَارِ الْجَبُوتِ وَمَنْزِلُ أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ
وَمَجْمَعُ حَقَائِقِ اللَّاهُوتِ وَمَنْبِعُ دَقَائِقِ النَّاسُوتِ" (الجليلي، 1997:294) وَ"هُوَ أَوَّلُ
مَوْجُودٍ أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَضْرَةِ الْغَيْبِ وَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَوْجُودٌ قَبْلَهُ"
(حمدي، 2000:56) وَ"هُوَ أَوَّلُ مَخْلُوقٍ عَنِ طَرِيقِ التَّجَلِّيِ الْإِلَهِيِّ لِلْعَالَمِ بِالْقُوَّةِ قَبْلَ

كُلَّ شَيْءٍ فَنُورُهُ مَبْدَأُ الظُّهُورِ وَهَذَا مَا يَجْعَلُهُ النُّورَ الَّذِي يَصْدُرُ عَنِ اللَّهِ مُبَاشَرَةً" (قاسم محمد، 2002:162).

إنَّ البوصيريَّ والشَّيْخَ أَحْمَدَ اعْتَنَيَا فِي شَعْرِهِمَا بِعَنَاصِرِ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ العِرْفَانِيَّةِ مِثْلَ خَلْقِ النَّبِيِّ (ص) الْأَزَلِيِّ وَالنُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ، فَضْلَ النَّبِيِّ وَسِيَادَتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، تَفَوُّقَهُ عَلَى ظَوَاهِرِ الْكَوْنِ كُلِّهَا وَعِظَمَ مَنْزِلَتِهِ وَكَرَّسَا طَاقَتَهُمَا الشَّعْرِيَّةَ لِلتَّحَدُّثِ عَنْهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ "هُوَ الْمَظْهَرُ الْأَكْمَلُ الَّذِي لَا أَكْمَلَ مِنْهُ بَلِ الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ بِأَخْصِ مَعَانِيهِ" (العجم، 1999:39).

8.3.1. سيادة النبي (ص) على سائر الأنبياء (ع):

"كُلُّ نَبِيٍّ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى آخِرِ نَبِيٍّ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَأْخُذُ الْمَعْرِفَةَ مِنْ مَشْكَاتِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ" (فتاح، 1993:103) و"إِنْ تَأَخَّرَ وَجُودُ طِينَتِهِ فَإِنَّهُ بِحَقِيقَتِهِ مَوْجُودٌ" (ابن عربي، 2004:252). يقول الحلاج: "أنوار النبوة من نوره برزت وأنوارهم من نوره ظهرت وليس في الأنوار نور أنور وأظهر وأقدم من القدم سوى نور صاحب الكرم" (الحلاج، د.ت، 60). كما يقول ابن عربي: "نور النبي هو الشمس التي أثار الكون بسنائه وما زال يفيض من نبي إلى آخر إلى أن وصل إلى سيد المرسلين محمد فأكمل وجود الكون وحاز السيادة على سائر الأنبياء والمرسلين؛ إنه أول الأنبياء في المسطور وآخرهم في الظهور" (ابن عربي، 1980:60). ويرى الآخرون أنه "سيد الأسياد لاتصاله بالصفات العلية والأخلاق السنية وهو المفضل على جميع الخلق والأنبياء والمرسلين فلا يسبقه في أفضليته مخلوق لأن روحه مقدسة عن النقائص الإنسانية والأخلاقية" (خورشيد وكمال أحمد، 1959:140).

يُشِيرُ البوصيري إلى تقدّم النبي الدّاتي على سائر الأنبياء وتفوّقه عليهم علماً وكرماً؛ إنَّ العالم كُلَّهُ يأخذُ نوره من نور النبي (ص) كما أنَّ كُلَّ المعجزات التي أتت بها

الأنبياء منشؤها ومردؤها هذا النور؛ إِنَّ النَّبِيَّ (ص) شمس فضل والأنبياء الآخرون نجوم
تعكس أنوار هذه الشمس في ظلام ليل داج. يقول البوصيري:

فَأَقَّ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامَ بِهَا فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ (7) بِهِمْ
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
(البوصيري، 2002: 189)

يَفُوقُ النَّبِيُّ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مَقَاماً وَمَنْزِلَةً كَمَا يَتَفَوَّقُ عَلَى قَاطِبَتِهِمْ
جَمَالاً وَحُسْنًا وَلَا يَنَالُهُ أَحَدُهُمْ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَالذِّكَاؤُ وَالرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ "فَأَحْرَزَ مِنْهُمْ
قَصَبَ السَّبْقِ فِي جَمِيعِ الْمَضَامِيرِ وَجَمِيعِ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي أَتَى بِهَا الْأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ مِنْ
قَبْلِ مُحَمَّدٍ نَشَأَتْ مِنْ نُورِهِ؛ فَالنَّبِيُّ الَّذِي يَنْشَأُ نُورُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَعْجَزَاتِهِمْ مِنْ نُورِهِ،
كَيْفَ لَا يُعَدُّ أَشْرَفُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ؟" (ملا يحيى، 1987: 64).

إِنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ يُشِيرُ إِلَى فَضِيلَةِ النَّبِيِّ (ص) وَرُجْحَانِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْآخَرِينَ؛
قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى اسْمَ النَّبِيِّ بِاسْمِهِ عَلَى اللَّوْحِ الْحَقُوظِ كَمَا أَنَّ اسْمَ اللَّهِ وَاسْمَ النَّبِيِّ (ص)
مُشْتَقَّانِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَجُذْمُورٍ مُشْتَرِكٍ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ اسْمَهُ حَمِيداً وَجَعَلَ اسْمَ
النَّبِيِّ (ص) مُحَمَّدًا وَهَذَا الْاِشْتِقَاقُ الْاِسْمِيُّ الْمَشْتَرِكُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَةِ النَّبِيِّ
وَسَيَادَتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَرُجْحَانِهِ عَلَى قَاطِبَةٍ مِّنْ سِوَاهِ مِنَ الْبَشَرِ؛ "فَهُوَ بِهَذَا
التَّعْرِيفِ رَأَى فِيهِ إِنْسَانًا كَامِلًا مَّتَقَرِّبًا مِنَ الْأُلُوْهِيَّةِ فَهُوَ بَشَرٌ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ كَكُلِّ الْبَشَرِ؛
هُوَ بَشَرٌ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَالْبَشَرِ لِأَنَّهُ يَفِيضُ الْوُجُودَ عَلَى النَّاسِ بِنُورِهِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ" (مبارك، د. ت، ج 1/230). يقول الشاعر في شعر أنشدته باللغة
الفارسية:

نام تو با نام خود بر لوح کرده هم-
 نشین
 مأخذ اسمین میم وحاء ومیم ودال، یقین
 نام خود را کرد حمید ونام تو هم شد
 امین
 تا بدانند این توئی اشرفترین
 مرسلین
 (الشیخ أحمد، 1391:219)

الترجمة: جعلَ الله سبحانه وتعالى اسمَكَ قَرينَ اسمِهِ عَلَى اللّوْحِ المحفوظ؛ مأخُذُ
 اسمِهِ واسمِكَ ومنشأ هَذاينِ الاسْمينِ هو «ميم، حاء، ميم ودال» أيّ حميد ومُحمَّد. سَمِّيَ
 نفسُهُ الحميدَ وسَمَّاكَ أمين؛ لِيَعْلَمَ قاطِبَةُ المخلوقاتِ أَنَّكَ أَشرفُ الأنبياءِ والمرسلين
 وخاتمُهُم.

كما يُعَدُّ الشَّاعِرُ النَّبِيُّ (ص) دُرَّ إكليلِ الأنبياءِ القَدِّ والخرزِ الفريدِ في واسطَةِ
 عقدِهِم(ع)؛ إِنَّهُ خاتمُ الأنبياءِ وسَيِّدُهُم الَّذِي لامِثِلُ لَهُ. يقولُ الشَّاعرُ:
 دورری تاجی ئەنبیایە، جەوھەری کە-
 نزی عەتایە
 بۆ رەسوولان پێشەوایە، بۆ ھەموو عالەم
 شەفیق
 تۆی شەفیعی کۆلی عالەم، دورری یەکتای
 نەسلی ئادەم
 بۆ ئەنبیا ئەتۆی خاتەم، بئیمسال وبئ-
 رەفیق
 (الشیخ أحمد، 1391:146)

الترجمة: محمد (ص) ذُرُّ إكليل الأنبياء وجوهر كَنز الجود والسَّخاء؛ هُو قائِد الأنبياء وإمامهم ومُشفق على جميع المخلوقات. أنت شافع كَافةِ النَّاسِ وأنت ذُرُّ جِيلِ آدَمَ الفدَى؛ أنت خاتم الأنبياء وأنت عديمُ النَّظيرِ ونسيجٌ وَحيدٌ (الوحيد المنفرد في الخلق والمتقدّم على النَّاسِ والأنبياء أجمعين).

فضلاً عَن وصفِ النَّبيِّ بِانفِرادِهِ في الصِّفَاتِ والخصائص المميّزة الّتي تجعلُهُ نسيجٌ وَحيدٌ، يُمْكِنُ أَنْ يُشيرَ الشَّاعرُ في نهايةِ البيتِ الثَّاني أي «بئِرى رفيق» إلى اعتقاد الصُّوفيّة بِخلقِ النَّبيِّ (ص) قَبْلَ خلقِ آدَمَ حيثُ كَانَ وحيداً منفرداً لِأنَّهُ خُلِقَ قَبْلَ كُلِّ شخصٍ وموجودٍ آخَرٍ؛ "لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأرواحَ المَحْصُورَةَ المدبَّرةَ لِلأجسامِ، خَلَقَ الرُّوحَ المدبَّرةَ رُوحَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ صَدَرَتِ الأرواحُ عِنْدَ الحركاتِ، فَكَانَ لَهَا وجودٌ في عَالَمِ الغيبِ دُونَ عَالَمِ الشَّهادةِ وأَعْلَمَهُ اللهُ بِنبوّتِهِ وبشَرِّهِ وآدَمُ لَمْ يَكُنْ" (ابن عربي، 1985: 331).

4.8. لجوءُ النَّبيِّ (ص) وأبي بكر الصّدّيق (رض) إلى الغار:

"إِنَّ قَرِيشاً وَمَنْ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَعَاقدُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ (رض) أَوَّلَ اللَّيْلِ إِلَى الْغَارِ فَخَرَجَا إِلَى الْغَارِ وَأَمَرَ النَّبِيُّ (ص) عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى فِرَاشِهِ لِيَمْنَعَهُمُ السَّوَادُ مِنْ طَلْبِهِ حَتَّى يَبْلُغَ هُوَ وَصَاحِبُهُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. لَمَّا دَخَلَ الْغَارَ وَضَعَ أَبُو بَكْرٍ (رض) ثِمَامَةً عَلَى بَابِ الْغَارِ وَبَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ فَبَاضَتَا فِي أَسْفَلِهِ وَالْعَنْكَبُوتُ نَسَجَتْ عَلَيْهِ نَسِجاً كَثِيفاً وَقَالَ النَّبِيُّ (ص) اللَّهُمَّ أَعِمْ أَبْصَارَهُمْ فَجَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ حَوْلَ الْغَارِ وَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا" (الفخر الرّازي، 1995: ج 15/65). "إِنَّ هَذِهِ الْمَعْجَزَةُ هِيَ وَقَايَةُ لِلصَّاحِبَيْنِ الْمُهَاجِرَيْنِ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ أَقْوَى الْخُصُونِ وَأَشَدِّ الدَّرُوعِ" (حسين، د.ت: 69).

يُشيرُ البوصيري إلى مُطاردةِ المُشْرِكِينَ النَّبِيِّ (ص) وأبا بكر الصّدّيق (رض) وشِدَّةِ إلحاحِ قريشٍ لِإلقاءِ القبضِ عليهما فَلجؤا إلى النَّبيِّ وصاحبه إلى الغار وتغطيةِ العنكبوتِ بابَ الغارِ بِأمرِ اللهِ لِيَسْلِمَا مِنْ شَرِّ قريشٍ؛ كَأَنَّ الْغَارَ أَجْمَةً أَوَتْ أَسَدَيْنِ فِي

حِصْنِهَا. حِينَ يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ التَّارِيخِيَّةِ، يُشَبِّهُ حَالَ الْغَارِ مَعْمُورًا مَأْهُولًا بِوَسَاطَةِ وَجُودِ النَّبِيِّ (ص) فِيهِ بِحَالِ قَلْبِهِ الْعَاشِقِ الْمَمْتَلِيءِ الْمَتَرِّعِ مِنَ حُبِّ⁽⁸⁾ النَّبِيِّ وَشِدَّةِ غَرَامِهِ لَهُ كَأَنَّ الشَّاعِرَ يَحْسُدُ الْغَارَ لِكُونِهِ حَاضِنًا مَحْبُوبَهُ. يَقُولُ الشَّاعِرُ:

وَعَسْكَرٍ لِحَبٍّ قَدْ لَجَّ فِي طَلَبٍ لِعَزْوِهِ غَرَّةً بَأْسٌ وَتَرْعِيلُ
دَعَا نَزَالَ فَوَلَّى وَالْبَوَارِ بِهِ مِنْ الصَّبَا وَالْحَصَى وَالرُّعْبِ مَنْزُولُ
وَإِغْيَرَتَا حِينَ أَضْحَى الْغَارُ وَهُوَ بِهِ كَمِثْلِ قَلْبِي مَعْمُورٌ وَمَأْهُولُ

كَأَنَّمَا الْمَصْطَفَى فِيهِ وَصَاحِبُهُ الصِّدِّيقُ يَقُ لَيْثَانٍ قَدْ آوَاهُمَا غِيْلُ
وَجَلَّلَ الْغَارَ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى وَهْنٍ فَيَا حَبِّذَا نَسْجُ وَتَجْلِيلُ
(البوصيري، 2002:178)

"جَاءَتْ قَرِيشٌ يَطْلُبُونَ النَّبِيَّ (ص) وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا عَلَى بَابِ الْغَارِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ قَالُوا لَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ وَكَانَ النَّبِيُّ قَائِمًا يَصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ (رَض) يَرْتَقِبُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ: هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ يَطْلُبُونَكَ! أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى نَفْسِي أَبْكَى لَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ أَرَى فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ يَا أَبَا بَكْرٍ! لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" (ابن كثير، 2009: ج3/160)؛ فَعَمِيَتْ عَنْهُمَا أَعْيُنُ الْكُفَّارِ مَعَ حِرْصِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَبَذَلَ مَجْهُودِهِمْ فِي إِدْرَاكِهِمَا فَحَجَبَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَسَتَرَهُمَا عَنْهُمْ مَعَ شِدَّةِ قُرْبِهِمْ. يَشِيرُ الْبُوصِيرِيُّ إِلَى هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَيَقُولُ:

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدِّيقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَاوَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ⁽⁹⁾
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسَجْ وَلَمْ تَحْمِ

(البوصيري، 2002:232)

كذلك يشيرُ الشيخُ أحمد إلى هذه الحادثة حينَ تحالَفَ كَفَّارُ قريشٍ لِقَتْلِ النَّبِيِّ (ص) وصاحبَهُ أبوبكر الصَّدِّيق (رض) في الغار؛ حينَ دخلَ النَّبِيُّ وأبو بكر في الغار، تجلَّى لَهُمَا أَنَّ بَيْضَ الحَمَامَةِ ونسِيجَ العنكبوتِ غَطَّيَا بابَ الغارِ واستَقَرَّا في مَوْضِعِهِمَا بِحَيْثُ يَبْدُو لِلْكَفَّارِ والمُشْرِكِينَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ أَحَدُ الغَارِ فَعَمِيَتْ أَعْيُنُهُمْ مِنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ (ص) وصاحبِهِ ومُشَاهَدَتِهِمَا. يقول الشاعر:

وهك قوره يشى قه ومى مولحيد، به هرى قه تلت
سويندخوار

بووه ره فيقت يارى سه دديق هه منشيلى
كونجى غار

«ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ»،
بؤى بوو ئاشكار

به يزى قومرى با نه سيجول عنه كه بووت
ما به رقه رار

چاوى به دخاهان له پيش وان بوو به
شيبهى له يلى داج

(الشيخ أحمد، 1391: 228)

التَّرْجَمَةُ: كما حلفَ قومُ قريشِ المُلحدونَ أَنَّ يَفْتُلُوكَ؛ صاحبَكَ الصَّدِّيقَ الوَفِيَّ الصَّادِقَ فِي الغارِ. حينَ كانا فِي الغارِ، تَبَيَّنَ لَهُمَا أَنَّ بَيْضَةَ الحَمَامِ استَقَرَّتْ فِي مَوْضِعِهَا مَعَ نَسِجِ العنكبوتِ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ عَن مَكَانِهَا (لِتَغْطِيَةَ بابِ الغارِ). إِدْهَمَّتْ أَعْيُنُ الكَاشِحِينَ والمُبْغِضِينَ عَن رُؤْيَيْهِمَا مِثْلَمَا يَحِلُّ لَيْلٌ دَاجٍ مُظْلَمٌ (لَمْ يَسْتَطِعْ كَفَّارُ قُرَيْشٍ أَنْ يُشَاهِدُوهُمَا).

8. 5. معجزات النبي (ص):

تتجلى بعض معجزات النبي (ص) في شعر الشيخ أحمد والبوصيري مثل سائر شعراء المديح النبوي؛ لم يأت هذان الشاعران في أشعارهما بكلام مفصل عن معجزات النبي بل يتحدثان عن معجزاته بشكل موجز أثناء قولهما عن فضائل النبي الأخرى ما عدا نماذج قليلة مثل تحدث البوصيري عن معجزة القرآن وتحدث الشيخ أحمد عن معجزة الإسراء والمعراج؛ لعل مراد ذلك يرجع إلى أن حب الشاعرين للنبي (ص) وإظهار محبتهم له وطلب الشفاعة والإغاثة منه استحوز على كل معانيهما ومواضيعهما الشعرية.

8. 5. 1. معراج النبي (ص):

أخذت معجزات النبي نصيبها في شعر الشعراء العرفاء وذلك لما "حباه الله من المعجزات البينات ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" (البيهقي، د.ت: 62) من معجزاته معجزة الإسراء التي وقف الشعراء أمامها وقفة الإعجاب فالنبي "بِهذه المعجزة حاز صفة العلم الأعلى المهيم على ما دونه من الموجودات الحسية والروحية" (أبو زيد، 1983: 282). "لقد أكثر الشعراء من تناول معجزة المعراج في قصائدهم الصوفية؛ فما من قصيدة إلا وتوهمت بها قرأوا في ارتقائه الجبل إلى حراء مجالاً فنياً يسبح فيه وعملية تلقيه الوحي أمدت الشعر بما يثري الخيال بأفق أرحب فكان أحق الأنبياء والرسل بتسمية الإنسان الكامل لأنه هو الذي حقق المقام الأسنى وأرفع غروجا نحو الله وهو مقام الحبيب ومن هنا تفرّد محمد بالكمال" (الركيبي، 1981: 65).

ومن أكثر المعجزات التي تحدثت عنها الشعراء "ذكر معجزة الإسراء والمعراج باعتبارها المعجزة الوحيدة التي ارتكز عليها الصوفية فيما بعد لبناء نظريتهم؛ فالرسول (ص) بهذا الارتقاء أعطى للصوفية حق الارتقاء الروحي" (سليمة، 2016: 45).

إنَّ البوصيريَّ والشيخَ أحمد كُورَ مثلَ أكثرِ شعراء المديح النبويِّ تحدَّثا عن إسرائِ النَّبيِّ ومعراجِهِ وكلاهما وصَفَدا السَّفَرَ القُدسيَّ في ثلاثِ مراحل. "المرحلة الأولى: السَّفَر الأرضي من مكَّة المَكْرَمَة إلى المسجد الأقصى؛ يعترفُ جميعُ الأنبياء في هذا السَّفَر بِنُبُوَّة النَّبيِّ (ص) ومقامه الأعلى وينتقونه إماماً ورائداً لهم. المرحلة الثانية: عروج النَّبيِّ (ص) من الأرض إلى السَّماء وهو سَفَرُهُ من المسجد الأقصى إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى؛ هذا الطَّورُ هو الخروجُ من العالم الأرضيِّ السُّفليِّ المادِّي والعروجُ إلى العالم القُدسيِّ العلويِّ المعنوي. المرحلة الثالثة: سفرُ النَّبيِّ (ص) من سِدْرَةِ المُنْتَهَى إلى قَابِ قَوْسَيْنِ أو أَذْنَى؛ يختصُّ هذا المقامُ بالنَّبيِّ (ص) ولمَّ يصعدْ إليه إنسٌ ولا جانٌّ ومَلَكٌ إلَّا النَّبيُّ وهذا الطَّورُ ذُرْوَةُ كمالِ النَّبيِّ (ص) وتفوقُهُ على سائرِ النَّاسِ والأنبياء؛ يطلُعُ النَّبيُّ في هذه المرحلة على الأسرار والعلوم الخاصَّة ويفوزُ بالتَّحدُّثِ مَعَ اللَّهِ سبحانه وتعالى من دُونِ أيِّ سِتَرٍ وواسطةٍ" (يگاني، 1381: 105 - 106، بالتَّصَرُّف).

شَبَّهَ البوصيريُّ في شعره معراج النَّبيِّ وإسرائَهُ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بِسَيْرِ البدرِ وإشعاعِهِ في لَيْلٍ داجٍ مُظلمٍ؛ النَّبيُّ بَطَلٌ يركبُ فرسَهُ بُراقَ وينزلُ في بيتِ المقدسِ في مجلسٍ يحضرُهُ جميعُ الأنبياءِ والملائكةِ ويخدمونه كما يخدمُ الخادمُ مَخْدُومَهُ ويقدمونه عليهم إماماً وقائداً لهم. يقول البوصيريُّ:

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمَكُما سَرَى البَدْرُ في داجٍ مِنْ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرَقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ⁽¹⁰⁾ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تَرَمْ

وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسُلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

(البوصيري، 2002: 205)

في البيت الثالث إشارة إلى قصَّة نُزولِ النَّبيِّ (ص) بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى؛ "حينَ نَزَلَ النَّبيُّ داخلَ المسجد، رأى الأنبياء والمرسلين مُتواجدين فيه بِرُؤُوسِهِمْ. يقول النَّبيُّ

حِينَ أَرْمَعْنَا عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ رَأَيْتُ أَنَّهُمْ وَقَفُوا جَنْباً إِلَى جَنْبٍ فِي صُفُوفٍ مُتَعَدِّدَةٍ
فَانْتَهَرْنَا أَيَّ نَبِيٍّ مِنَّا يَتَقَدَّمُ لِكِي نَأْتَمَّ بِهِ فَجَاءَ جَبْرِيلُ بَغْتَةً وَأَخَذَ بِيَدِي وَقَدَّمَنِي إِمَاماً
لَّهُمْ فَأَقْتَدُوا بِي" (ملاً يحيى، 186:1987).

إِنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ يَعْتَقِدُ بَأَنَّ عَشْقَ اللَّهِ وَحُبَّهُ لِلنَّبِيِّ سَبَبٌ وَصَالِهِ (ص) إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَكَشَفِ السِّرِّ عَنِ الْحَقَائِقِ⁽¹¹⁾ الَّتِي لَا يُمْكِنُ لِسَائِرِ النَّاسِ إِطَافَةُ اللَّثَامِ عَنْهَا
وَمُشَاهَدَةُ الْأَسْرَارِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْمَحْجُوبَةِ عَنِ الْآخَرِينَ بِشَكْلِ كَامِلٍ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى الْخَالِقِ إِلَى
أَقْرَبِ مُسْتَوًى لَمْ يَصِلْهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ وَتَفْضِيلُهُ وَسِيَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ.
يقول الشاعر:

يَهْ عَنِّي نَهْ وَ خَه لِّلْأَقْي عَالَهَمْ
نَهْ وَ خَوْدَايِي لِأَيَهْ زَال
گَه ر نَهْ بَوَايَهْ عَاشَقِي نَوُورِي نَهْ -
بِيِي نَوُور جَهْ مَال
زِيَاد لَهْ عَالَهَمْ بُوُج لَهْ بُوِي مَهْ وَجُود
دَهْ بَوُو كَهْ شَفْ وَوِيْسَال
شَهْ رَع وَتَوُورِقْ وَعُورِفْ وَحَقْ هَهْ رِ چَوَار بَهْ
جَارِي نَانَهْ پَال
پِي دَهْ رِيِي مِيْعَرَاچ وَبُورجِي لَامَهْ -
كَان جَايِيْسَعُود
يَهْ كِي وَهْ كِ «تَاهَا»⁽¹²⁾ نَهْ بِيِي ئِيْنَس
وَجِيْن خَه يِرُولِبَهْ شَهْ ر
وَاسِيْتَهْ ي بُوُونِي دُوُو كَهْ وَن شَاي
قَابَهْ قَهْ وَسَهْ يِن نَامُوَهْ ر
جَهْ نَنَهْ ت وَدُوُزَهْ خ، سَهْ مَا وَئَهْ رَز، عَهْ شَقِي
وِيْنَهْ سَهْ ر بَهْ سَهْ ر

بؤييه حهق فهرمووى له شانى وى
«وَمَا زَاغَ الْبَصَرُ»

بؤ به مهولاي شهرق وغه رب وبه حر
وبه ر، چى هه ن، چ بوود

(الشيخ أحمد، 1391:237)

الترجمة: إن لم يكن الله تعالى عاشقاً لنور النبي وجماله فكيف يمكن للنبي (ص) المعراج والوصال إليه وإماطة اللثام عن حقيقة الشرع والطريقة والعرفان والحق التي أعطاه الله كلها. أسرى الله بالنبي ليلة المعراج حتى وصل إلى سدره المنتهى؛ النبي (طه) هو سيد الإنس والجن وأفضل الناس. إن عالمي الدنيا والآخرة تكونتا بسبب وجود النبي ملك قاب قوسين الشَّهير! الجنة وجهنم والسماء والأرض عاشقة للنبي كلها. لهذا قال الله في شأن النبي (ص): «وَمَا زَاغَ الْبَصَرُ» أي رأى النبي الحقائق ولم تنحرف عيناه عن معرفة الأسرار وإدراك كُنْهها؛ النبي سيد المشارق والمغارب والبر والبحر وكل شيء من الأزل إلى الأبد.

كما يُشيرُ الشاعر أحمد كور إلى حديث القرآن الكريم عن قصّة معراج النبي مُقتبساً قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا» ويقول إن هذه الآية المباركة وقوله تعالى عن معراج الرسول الأكرم (ص) تُصدّق قصّة إسرائ النبي (ص). يقول الشاعر:

قيسه تي ميعراجي تو شاهي نه مين
خاليقي فهرمووى ده قورئاني موبين
يه عنى «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى» يه قين

(الشيخ أحمد، 1391:264)

الترجمة: أيها الملك الأمين! تحدّث الخالق في القرآن المبين عن قصّة معراجك؛ يعني أنّ كلامه «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» حقيقةً لا شكَّ فيها.

8. 6. الصَّلَاةُ وَالتَّحِيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ (ص):

إنَّ شعراءَ المدائح النبويّة يَحْتَمُونَ قصائدهم عادةً بالصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ عَلَى النَّبِيِّ (ص) وآلهِ وَأَصْحَابِهِ الْكَرَامِ وَمَرَدُّ ذَلِكَ إِلَى الْمَحَبَّةِ الْخَالِصَةِ وَالْمُودَّةِ الْأَصِيلَةِ الْفُحَّةِ لِلنَّبِيِّ وَالْحُبِّ الَّذِي يَطْلُبُ مِنَ الْحُبِّ الْفَنَاءَ فِي حُبِّ الْمَحْبُوبِ؛ الْحَقِيقَةُ الصُّوفِيَّةُ الَّتِي ارْتَكَزَ الْمُتَصَوِّفَةُ عَلَيْهَا لِتَبْيَانِ حُبِّهِمْ لِهَذِهِ الذَّاتِ إِلَى حَدِّ الْفَنَاءِ لِأَنَّ الصُّوفِيَّ لَمْ يَسْتَوْجِبْ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ إِلَّا الْحُبَّ الْفَيَاضَ لِلنَّبِيِّ (ص)، حَيْثُ يَقُولُ التُّسْتَرِي "مَنْ لَمْ يَرِ نَفْسُهُ فِي الرَّسُولِ وَلَمْ يَرِ وِلَايَةَ الرَّسُولِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ لَمْ يَذُقْ حِلَاوَةَ سُنَّتِهِ بِحَالٍ" (النَّجَار، د.ت: 116).

إنَّ قصيدةَ الْمُضَرِّيَّةِ مِنْ قَصَائِدِ الْبُوصِيرِيِّ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي خَصَّهَا الشَّاعِرُ لِلتَّحِيَّةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ (ص) وَطَلِبِ الْمُسَاعَدَةِ وَالْإِغَاثَةِ مِنْهُ وَاكْتَفَى فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ فَحَسِبَتْ. الشَّاعِرُ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ (ص) وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَطْهَرَ صَلَاةٍ وَيُحْيِيهِ أَطْيَبَ تَحِيَّةٍ وَأَزْكَاهَا وَيَمُدُّ تَحِيَّتَهُ عَلَيْهِمْ قَدْرَ مَظَاهِرِ الْكَوْنِ الَّتِي لَا تُعَدُّ، وَنِعْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَى. يَقُولُ الشَّاعِرُ:

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ	وَالْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا دُكِّرُوا
أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَهَا	يُعْطَرُ الْكَوْنُ رِيَا نَشْرَهَا الْعَطْرِ
عَدَّ الْحَصَى وَالْثَرَى وَالرَّمْلَ يَتْبَعُهَا	نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبْتُ الْأَرْضِ وَالْمَدْرُ
وَعَدَّ نِعَمَائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا	عَلَى الْخَلَائِقِ مُدَّ كَانُوا وَمُدَّ حُشِرُوا

(البوصيري، 2002: 134)

إِنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ كُورَ فَضْلاً عَنْ إِنْشَادِهِ أَيْبَاتاً كَثِيراً لِلصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ عَلَى النَّبِيِّ (ص)، لَهُ مَقْطُوعَةٌ شَعْرِيَّةٌ مَتَكُونَةٌ مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ جُزْءاً يَبْدَأُ الشَّاعِرُ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا بِبَيْتٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَحِثُ تَبْلُغُ أَيْبَاتُ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ الْعَرَبِيَّةُ سِتَّةَ عَشَرَ بَيْتاً عَرَبِيّاً. يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ فِي أَيْبَاتِ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ الْكُرْدِيَّةِ عَنْ تَشَوُّقِهِ⁽¹³⁾ إِلَى النَّبِيِّ (ص) وَارْتِبَاكَهُ النَّفْسِيِّ بِسَبَبِ الْابْتِعَادِ عَنْ مَحْبُوبِهِ وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى زِيَارَتِهِ⁽¹⁴⁾ وَيَعْدُ عَتَبَتَهُ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ وَدَارِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ وَمَلْجَأُ الْمَذْنِبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِنَّ جَمَالَ النَّبِيِّ (ص) مَصْدَرُ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَهُوَ الْغَايَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لَخَلْقِ الْكَوْنِ وَمُظَاهِرُهُ وَهُوَ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّاسِ وَأَرَاهُ الْأَسْرَارَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ؛ يَعْدُ الشَّاعِرُ الْانْصِرَافَ عَنِ الْحَيَاةِ الْمَادِّيَّةِ مِنْ شَارَاتِ عُشَاقِ النَّبِيِّ (ص) وَالْمَغْرَمِينَ بِهِ وَيَعْتَبِرُ حُبَّهُ إِحْيَاءً لِلْقُلُوبِ وَبَعَثاً لِلْحَيَاةِ فِي النُّفُوسِ الْمُذْنِبَةِ الْبَالِيَةِ. يَقُولُ الشَّاعِرُ:

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الدَّرِّ الْمَضُونِ	أَحْمَدُ الْهَادِي جَلَا ثَوْرِ الْعُيُونِ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى بَدْرِ الدُّجَى	مَعْدِنِ الْإِحْسَانِ وَكَهْفِ الرَّجَى
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ	شَافِعِ الْعَصِيَانِ وَالذَّنْبِ الْكَبِيرِ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى جَدِّ الْحَسَنِ	شَافِعِ النَّاسِ فِي وَقْتِ الْمِحَنِ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى النُّورِ الْمُبِينِ	فِي الْقِيَامَةِ شَافِعِ لِلْمَذْنِبِينَ ⁽¹⁵⁾
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى عَلَى بَدْرِ الظُّهُورِ	حُبُّهُ بَرَقَ وَثُورٌ فِي الصُّدُورِ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَتَمِ النَّبِيِّ	صَاحِبِ فَضْلِ كَثِيرِ الْمُتَقَبِّ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى نُورِ الْهُدَى	وَجْهُهُ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلِ الدُّجَى
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى شَمْسِ الْأَنَامِ	دَافِعِ الْغَمِّ وَرَافِعِ السِّقَامِ

(الشَّيْخُ أَحْمَدُ، 1391: 262 268)

في الاستشهاد بالأبيات اكتفينا بالإتيان ببعض الأبيات العربية ولم نأت بالأبيات الكردية المكونة لهذه المقطوعة الشعرية خوفاً من الإطالة، كما اكتفينا بعرض وافٍ عن فحوى المقطوعة وأبياتها الكردية في بداية كلامنا عن موضوع تحية الشاعر وصلاته على النبي (ص).

9. خاتمة البحث:

تطرقنا في هذا البحث إلى دراسة مضامين المدائح النبوية المشتركة في شعر الشيخ أحمد كور و البوصيري ووصلنا إلى نتائج هي:

1- ليس عندنا من الوثائق ما يُثبت تأثر الشيخ أحمد بالبوصيري وفق المفهوم الفرنسي التقليدي.

2- راح الشيخ أحمد في بداية حياته وراء التمتع بالملذات الدنيوية واللّهو والخلاعة وصار البوصيري طريق الفِرَاش من جزاء ابتلائه بمرض الفالج؛ فلذا يصير شعر الشيخ أحمد بعد التوبة والإنابة والميل إلى الطريقة العرفانية وأيضاً شعر البوصيري في مدح النبي لطلب الشفاعة والشفاء مُفعماً بالجوى والدوبان والحرقة العرفانية لأن مرحلة إنشاد مدائح الشعاعين النبوية تُصوّر مرحلة العشق والسكر العرفاني وبداية الفراق من المحبوب.

3- تختلف مدائح الشعاعين عن المدح التكسبي بخروجها عن التطرق إلى معاني العطاء والجود والانطواء على وصف الخصال الحميدة ورسالة النبي (ص) وسائر الصفات والخصائص التي تصدر عن العاطفة الصادقة الحقيقية.

4- فضلاً عن تأثر الشعاعين في مدائحهما بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فقد تأثرا بما روثه كُتُب السيرة والتاريخ عن حياة النبي (ص) وإرهاصات نبوته والمعجزات التي كانت من شاراته.

5- يَحْتَمُّ الشَّاعِرَانِ مَدَائِحُهُمَا بِالتَّحِيَّةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ (ص) وَطَلَبِ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ الْمُتَبَغَى الْأَصِيلُ الْمَقْصُودُ مِنْ إِنْشَادِهِمَا الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي يَنْطَرِّقُ إِلَيْهَا كِلَاهُمَا مِنْ خِلَالِ التَّضَرُّعِ عَلَى عَتَبَةِ النَّبِيِّ وَالتَّوَسُّلِ بِهِ وَوَصْفِ خِصَالِهِ الْكَرِيمَةِ بُغْيَةً الْوُصُولِ إِلَى شَفَاعَتِهِ.

6- بَلَغَ جَمَالُ النَّبِيِّ وَشَمَائِلُهُ وَصِفَاتُهُ الْمَعْنَوِيَّةُ فِي رُؤْيَا الشَّاعِرَيْنِ ذُرْوَةَ الْكَمَالِ بِحَيْثُ لَا يُوجَدُ فِي الْكَوْنِ مَخْلُوقٌ أَجْمَلُ وَأَكْمَلُ مِنْهُ وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ رَكَّزَ الشَّاعِرَانِ عَلَى مُوَاصِفَاتِ نَظَرِيَّةِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ؛ فَالْتَّبَّيُّ فِي مِرَاةِ شَعْرِهِمَا أَعْلَى النَّاسِ وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ حَيْثُ تَقَدَّمَهُ الذَّاتِي وَنَشَأَةُ نُورِ الْكَوْنِ مِنْ ذَاتِهِ.

7- يَبْدُو أَنَّ عَاطِفَةَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ وَالبوصيري الشَّعْرِيَّةُ تَقْتَرِبَانِ مِنْ حَيْثُ الصِّدْقُ وَالْإِثَارَةُ الْوَجْدَانِيَّةُ؛ إِنَّ أَحْمَدَ كُورَ أَنْشَدَ أَشْعَارَهُ لِإِظْهَارِ الدَّامَةِ عَمَّا مَضَى وَإِبْرَازِ الْحُبِّ وَالْمُودَّةِ الْخَالِصَةِ لِلنَّبِيِّ (ص) كَمَا أَنَّ الْبُوصِيرِيَّ أَنْشَدَ أَشْعَارَهُ لِإِظْهَارِ الْمُودَّةِ لِلنَّبِيِّ كَمَا أَنْشَدَ بُرْدَتَهُ لِطَلَبِ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ وَالتَّخْلُصِ مِنْ مَرَضِ الْفَالَجِ؛ تَبَرَّزَ هَذِهِ الْعَاطِفَةُ الصَّادِقَةُ فِي تَعَايِيرِ الشَّاعِرَيْنِ وَمُصْطَلِحَاتِهِمَا وَمَعْجَمِهِمَا اللَّغَوِيِّ بِحَيْثُ إِنَّ كَلِمَاتِهِمَا وَتَعَايِيرَهُمَا تَظْهَرُ فِي أَجْمَلِ صُورَةٍ وَأَحْلَى بَيَانٍ، أَكْثَرُ مَا يَكُونُ يُؤَثِّرُ فِي الْقَلْبِ وَيُثِيرُ الْعَاطِفَةَ وَالْإِحْسَاسَ لِأَنَّ كَلَامَهُمَا يَنْمُو وَيَنْشَأُ مِنَ الْمَحَبَّةِ الْخَالِصَةِ الصَّادِقَةِ وَالِاشْتِيَاقِ الرُّوحِيِّ الْخَالِصِ إِلَى النَّبِيِّ.

8- يَبْدُو أَنَّ شَعْرِيَّةَ الْبُوصِيرِي وَفَحْوَى أَشْعَارِهِ أَقْوَى وَأَجْمَلُ مِنْ أَشْعَارِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ؛ إِنَّ الْبُوصِيرِيَّ فَضْلاً عَنْ عَنَانِيَّتِهِ بِجَانِبِ الْمَعْنَى، يَعْنِي بِجَزَالَةِ أَسْلُوبِهِ الشَّعْرِيِّ وَصِيَائِهِ بِحَيْثُ يُرَاعِي جَانِبَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مَعاً وَيُحَافِظُ عَلَى الْخِيَالِ الشَّعْرِيِّ أَكْثَرَ مِنْ مُحَافَظَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ عَلَيْهِ وَاعْتِنَائِهِ بِالْأَسْلُوبِ الشَّعْرِيِّ وَصِيَائِهِ. إِنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ لَا يَجْنَحُ بِخِيَالِهِ إِلَى أَفْقٍ رَحْبٍ وَلَكِنَّهُ يَعْنِي بِإِبْرَازِ مَحَبَّتِهِ الْخَالِصَةِ لِلنَّبِيِّ (ص) قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ تَطْعَى عَلَى كُلِّ الْأَجْزَاءِ الْمَكُونَةِ لِكِيَانِ شَعْرِهِمَا أَدَّى إِلَى ضَعْفِ أَسْلُوبِهِ الشَّعْرِيِّ

وَتَرْعُزُهُ اللَّغْوِي فَلِهَذَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ كَانَ نَاطِماً عَاشِقاً أَكْثَرَ مِنْ كَوْنِهِ شَاعِراً.

9- حِينَ يَتَحَدَّثُ الْبُوصِيرِيُّ عَنْ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ (ص) وَخُرُوبِهِ يُصَوِّرُهَا بِشَكْلِ جَامِعٍ مُفَصَّلٍ، فِي حِينٍ أَنْ كَلَامَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ عَنْ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ (ص) وَوَقَائِعِ حَيَاتِهِ مُوجَزٌ مُخْتَصَرٌ وَرُبَّمَا مُرَدُّ ذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافِ بَيْئَةِ الشَّاعِرِينَ الْجُغَرَفِيَّةِ وَالزَّمَنِيَّةِ وَأَيْضاً انْصِرَافَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ إِلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَالتَّحَدُّثِ عَنْ حَبِّهِ لَهُ (ص) قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ.

10- مُلْحَقَاتُ الْبَحْثِ:

1- "رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَالْآخَرُونَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّ الْخَضِرَ عِنْدَمَا كَانَ يَقْعُدُ بِمَوْضِعٍ، كَانَ يَنْمُو فِيهِ النَّبَاتُ وَيَخْضِرُ فَلِهَذَا سُمِّيَ بِالْخَضِرِ" (مَدْرَس، 1369، ج 5/52) وَوُيُ عَنْ الْآخِرِينَ "أَنَّهُ سُمِّيَ بِالْخَضِرِ لِأَنَّهُ شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ الْخَالِدَةِ السَّرْمَدِيَّةِ الَّتِي مَأْخُودَةٌ مِنَ الْخَضِرَةِ؛ الْعَيْنُ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا الْخَضِرُ" (لَا هِجِي، 496:1374؛ رَازِي، 322:1371).

2- "بَدَتْ ظَاهِرَةُ الْاِقْتِبَاسِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي شَعْرِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ إِلَى مُسْتَوًى لَا فِتْرَةَ لِلنَّظَرِ بِحَيْثُ صَارَتْ وَتَحَوَّلَتْ إِلَى الْمَحْسَنَةِ الْبَدِيعِيَّةِ الْمَسِيرَةِ الشَّائِعَةِ فِي أَشْعَارِهِ" (بُرُوسِي وَحِيد رِيَانْ شَهْرِي، 2:1394).

3- الْمَبَادِرَةُ إِلَى إِيقَاطِ الصَّائِمِينَ فِي أَسْحَارِ شَهْرِ رَمَضَانَ عَادَةً مُتَّبَعَةً شَائِعَةً فِي الْمَنَاطِقِ الْكُرْدِيَّةِ إِلَى الْعَصْرِ الرَّاهِنِ وَتُعَدُّ مِنَ التَّقَالِيدِ الْقَدِيمَةِ فِي الثَّقَافَةِ الْكُرْدِيَّةِ. يُسَمَّى هَذَا الْعَمَلُ بِـ«صَلَا» أَيْ الصَّيْحَةِ وَالْإِعْلَانِ وَالنِّدَاءِ. فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ تُذَاعُ وَتُنَشَّرُ الْأَنَاشِيدُ الدِّينِيَّةُ عَبْرَ مُكَبَّرِ الصَّوْتِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الدِّينِيَّةِ مِثْلَ الْمَسَاجِدِ لِكَيْ يُخْبِرُوا النَّاسَ بِأَنَّهُ حَانَ وَقْتُ السَّحْرِ وَالْيَقْظَةِ. فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُوجَدُ الْإِمْكَانِيَّاتُ وَالْأَلْيَافُ الْحَدِيثَةُ مِثْلَ مُكَبَّرِ الصَّوْتِ وَالْكَهْرَبَاءِ، "كَانَ يُنْتَقَى شَخْصٌ جَمِيلُ الصَّوْتِ خَلَابُ اللَّحْنِ يَتَجَوَّلُ فِي الْأَرْقَةِ وَيَتَغَنَّى بِالْأَنَاشِيدِ الدِّينِيَّةِ وَالْعُرْفَانِيَّةِ مِثْلَ أَشْعَارِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ كُور وَ زَارِي وَغَيْرِهِمَا مِنَ الشُّعْرَاءِ أَوْ كَانَ يُدَقُّ عَلَى الدُّفِّ مَعَ ذِكْرِ الْأَلْحَانِ الصُّوفِيَّةِ" (رَشِيدِي زَاوَاكِيو، 275:2013).

4- "الإرهاص عبارة عن تلك الخوارق والشارات التي تتسبب في تأسيس وبداية النبوة للنبي" (مولوي الكرد، 1988:432).

5- قال النبي (ص) عن شفاعته: "لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أحتج دعوتي لأمتي في الآخرة" (البخاري، حديث رقم 2304).

6- "إنما ظهر الخلق بواسطة الروح المحمدي وهذه الوساطة هي سر تخصيصه باسم الحبيب فحاز بذلك أعلى المقامات الكمالية فهو الأصل في مقصود الحب الإلهي وغيره من المخلوقات هم له كالقمر فمن أجل ذلك حصنه الله باسم الحبيب دون غيره" (الراشد التاذي، 1985:131)؛ فلهذا "ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه ولا يتوسل إلى الحبيب بشيء أحسن من متابعة حبيبه" (الصّادق، 2002:84).

7- "إن معجزة كل الأنبياء اتصلت من نور معجزاته" (النبهاني، 2003:192)؛ "النور المحمدي هو أول الأنوار الفائضة من بحر عظمة الذات الذي بيده قسطاس الفيض الأعظم وهذا النور تسلسل في الأولياء من بعده" (الكاشاني، 1995:61)؛ "هو أول نور تفجرت به ينابيع الظهور ومنه تفرعت الأنوار وتطورت الأطوار" (العلاوي، 1991:31).

8- "حال الشاعر المفعم قلبه من حب النبي أشبه ما يكون بحال العارف الرباني الذي استحوذ الحب الإلهي الخالص لى كينونته واستولى الغرام الرباني على قلبه" (زرين كوب، 1369:36-38)؛ هذا أصح وأدق تعبير عن كلام البوصيري والشيخ أحمد اللّذين صار منجزهما الشعري نسيج وحده في مضمار المديح النبوي.

9- أرم: أحد (ابن عبّاد، 1994:ج2/446) وأيضاً يكون بمعنى الأثر.

10- "يعد هذا المقام رمزاً لارتقاء الإنسان بعقله وقلبه و روحه إلى عالم الروح" (الصّادق، 1994:332).

11- إن كلام الشاعر هذا ينشأ من إحدى اعتقادات الصوفية عن العشق والسلوك العرفاني وهو "أنّ العشق سبب وصول السالك العارف إلى مبتغاه وإزالة الأستار عن الحقائق المستورة" (سيدي و كندسري، 1386:320-316).

12- تاهّا أو طه من أسماء النَّبيِّ. "قال رسول الله (ص): إِنَّ لي أسماء؛ أنا محمّد وأنا أحمد وأنا الماحي الَّذي يمحو الله بي الكُفْرَ وأنا الحاشِرُ الَّذي يُحْشِرُ النَّاسَ على قَدَمي وأنا العاقِبُ الَّذي ليس بعده نبيّ" (الترمذي، د.ت: 157).

13- "الشَّوْقُ احتراقُ الأحشاء وتلهُّبُ القلوب وتقطُّعُ الأكباد" (القشيري، د.ت: ج 330/2). "على قَدَرِ المحبّة يكونُ الشَّوْقُ؛ بالشَّوْقِ تَحتاجُ القلوبُ إلى لقاءِ المحبوبِ، فَهُوَ حركةٌ تَمِّمُ العشقَ الحقيقي" (الجزائري، 2007: 148). الشَّوْقُ من أبرزِ علاماتِ المحبّة ودرجاتها ويُستخدَمُ أحياناً مُرادفاً للمحبّة لأنّه متولّد منها.

14- "زيارةُ المحبوبِ ومشاهدتُهُ هي البُغيّة وهو أعزُّ مَوجود وأصعبُ مَفقود" (ابن عربي، 1998: 32).

15- في البيتينِ الرَّابِعِ والخامسِ، يُشيرُ الشّاعرُ إلى "موقفِ القيامةِ الحَرَجِ والوَعْرِ الَّذي يشيبُ فيه الطِّفلُ من شدّةِ ذلكِ اليومِ وعِظَمِ خوفِهِ والفرعِ الَّذي يَعرّي النَّاسَ ويُنتابُهُم ولا يجرأُ أيُّ نبيٍّ من الأنبياءِ أنْ يقدِمَ لِلشَّفاعةِ لِشدّةِ الخوفِ على نفسِهِ وغوغاءِ الموقفِ المسيطرِ على ساحةِ الحشرِ إلّا النَّبيُّ محمّد (ص) الَّذي سجّدَ حينئذٍ وغاصَ قلبُهُ في بحرِ تجلّياتِ الرَّبِّ سُبْحانَهُ وينتظرُ الرَّحمةَ من عتَبَةِ رحمةِ الله فينادى ويُقالُ لَهُ يا نبيُّ ارفَعْ رأسَكَ واطلُبْ ما تَشاء! تُعطى ما تُريدُ مِنّا! فَيَرفَعُ النَّبيُّ (ص) رأسَهُ ويتجلّى نورُ وجهِهِ ويقولُ أمّتي أمّتي لِشدّةِ الحرصِ على تَخْلُصِ المسلمينَ من ذاكِ المأزقِ المخيفِ الصَّعبِ! فَيَشْفَعُ لِأُمَّتِهِ وتُقبَلُ شفاعتُهُ" (مولوي الكُرد، 1988: 645).

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، أبو الحسن (1996): *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق أحمد الرفاعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
2. ابن تيمية، أحمد (1978): *قاعدة جليّة في التَّوسُّلِ والوسيلة*، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
3. ابن عباد، صاحب (1994): *الحيط في اللغة*، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، الرياض، السَّعودية.

4. ابن عربي، محيي الدين (2004): رسائل ابن عربي، وضع حواشيه محمد النمرى، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
5. _____ (1985): الفتوحات المكيّة، تحقيق عثمان يحيى، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
6. _____ (1980): فصوص الحِكم، التعليق أبو العلاء عفيفي، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
7. _____ (1998): لوازم الحبّ الإلهي، تحقيق محمد فوزي الجبر، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر.
8. ابن كثير، أبو الفداء (2009): البداية والنهاية، تحقيق محمد بن سامح عمر، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.
9. أبو زيد، نصر حامد (1983): فلسفة التأويل دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، الطبعة الأولى، دار التنوير، بيروت، لبنان.
10. أحمد بدوي، أحمد (د.ت.): الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر.
11. أفخمي، إبراهيم (د.ت.): تاريخ فرمنگ وادب موكرياني، مطبعة محمدى، سقز، إيران.
12. أنيسي، نجم الدين (1371): ديوان احمد كور، الطبعة الأولى، مطبعة محمدى، سقز، إيران.
13. إيلخاني زاده، مصطفى (1393): شاعران عارف گُرد، مطبعة الشّيخي، سنندج، إيران.
14. باجو، دانييل هنري (لا تا): الأدب العام والمقارن، ترجمه غسان السيد، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
15. بدوي، الطاهر (1989): رسالة إلى لبيب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
16. برواسي، إسماعيل وحيدريان شهري، أحمد رضا (1394): الاقتباس القرآني في شعر الشيخ أحمد كور موكرياني، مؤتمر الكُرد والثّقافة والأدب الإيراني الإسلاميّ الوطني، أكاديمية الأبحاث والدراسات الكُردية، جامعة كردستان، سنندج، إيران.
17. البخاري، أبو عبد الله (2002): صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، بيروت - دمشق.

18. البوصيري، شرف الدين (2002): ديوان البوصيري، شرح وتعليق محمد التونجي، دار الجليل، بيروت، لبنان.
19. بُوركه اي، صديق (1370): ميثووي ويثوي كوردى، الطبعة الأولى، مطبعة جهر تبريز، منشورات ناجي كردستان، إيران.
20. بوناني، طاهر (2004): التّصوّف في المغرب الأوسط خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، مطبعة الهدى، عين مليلة، الجزائر.
21. البيهقي، أحمد (د.ت): دلائل النبوة، وثق أصوله عبدالمعطي فلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
22. التّرميذي، أبو عيسى (د.ت): الشّمائيل المحمّديّة والخصائل المصطفويّة، تحقيق سيّد بن عبّاس الجليمي، دار الأرقم، بيروت، لبنان.
23. الجزائري، الأمير عبد القادر (2007): الديوان، تحقيق العربي دحو، منشورات تالة، الجزائر.
24. جهني، عصام (1996): طلائع المقارنة في الأدب العربي الحديث، ط1، دار النّشر للجامعات، القاهرة.
25. الجيلي، عبد الكريم (1997): الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، الطبعة الأولى، حقّقهُ صلاح عويضة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
26. حسين، حسن (د.ت): ثلاثيّة الثّردة، مكتبة مدبولي، بيروت، لبنان.
27. الحسين، قصي (2006): الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني، المؤسّسة الحديثة للكتاب النّاشرين، لبنان.
28. الحلاج، أبو منصور (2007): الديوان، تحقيق كامل مصطفى الشّبي، الطبعة الثالثة، منشورات الجمل، بغداد، العراق.
29. حمدي، أيمن (2000): قاموس المصطلحات الصّوفيّة، مطبعة قباء، القاهرة، مصر.
30. خضري نزيويه اي، محمّد (2003): گلدستهی عرفا وادبا، مطبعة ثاراس، أربيل، العراق.
31. خفاجي، محمّد عبد المنعم (1990): الحياة الأدبيّة بعد سقوط بغداد حتّى العصر الحديث، الطبعة الأولى، دار الجليل، بيروت، لبنان.
32. خورشيد، فاروق و كمال أحد، زكي (1959): محمّد في الأدب المعاصر، الطبعة الأولى، المكتب الفنّي، القاهرة، مصر.

33. خوشنوا، عثمان (1978): «مَجَلَّة بيان»، العدد 52.
34. دراقی، زبیر (1992): محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
35. درنيقة، محمد أحمد (2003): معجم أعلام شعراء المدح النبوي، دار الهلال، بيروت، لبنان.
36. رازي، نجم الدين (1371): مرصاد العباد، اعتنى به محمد أمين رياحي، الطبعة الرابعة، شركة المنشورات العلمية والثقافية، إيران.
37. الراشد التاذبي، رشيد (1985): الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم، مكتبة النجاج، طرابلس.
38. رزق سليم، محمود (1957): الأدب العربي وتأريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، دار الكتاب العربي، مصر.
39. رشیدی زاواکیو، مصطفی (1391): ثمحمدی کفور وزانایانی عه مبار، الطبعة الأولى، مطبعة كوله پشٹی، بؤكان، ایران.
40. _____ (2013): هه گبهی بنار، الطبعة الأولى، مطبعة موكرياني، أربيل، عراق.
41. الزکبي، عبد الله (1981): الشعر الديني الجزائري الحديث، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.
42. روحاني، بابا مردوخ (1368): تاريخ مشاهير كرد، الطبعة الأولى، مطبعة سروش، طهران، إيران.
43. زرین کوب، عبد الحسين (1369): ارزش میراث صوفیه، الطبعة السادسة، مطبعة سپهر، طهران، إيران.
44. زیدان، یوسف (1988): الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
45. سلیمه، طالي (2016): الحقيقة المحمدية في الشعر الصوفي الجزائري الحديث، رسالة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
46. سیدي، حسین و کندسری، خدیجه (1386): مست ومستور جستاری تطبیقی در شعر واندیشهی مولوی وحافظ، منشورات رواق مهر، جامعة فردوسي مشهد، ایران.
47. الصادق، جعفر (2002): کامل التفسیر الصوفي العرفاني للقرآن، تحقیق علي زیعور، دار البراق، بيروت، لبنان.

48. الصادق، سليم صادق (1994): المصادر العاقبة للتلقي عند الصوفيّة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
49. العجم، رفيق (1999): موسوعة مصطلحات التصوّف الإسلامي، تحقيق علي دحروج، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
50. عطوي، علي نجيب (1415): البوصيري شاعر المذاهب النبويّة وعلمها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
51. العلاوي، أحمد (1991): دوحة الأسرار في معنى الصلاة على النبي المختار، الطبعة الثانية، مطبعة العلاوية، مستغانم، الجزائر.
52. _____ (1982): مفتاح الشهود في مظاهر الوجود، الطبعة الثانية، مطبعة العلاوية، مستغانم، الجزائر.
53. فتاح، عبد الحميد (1993): نشأة الفلسفة الصوفيّة وتطوّرها، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان.
54. فتّاحي قاضي، قادر (1345): منظومهى كردى مهر و وفا، مطبعة شفق، تبريز، إيران.
55. الفخر الرازي، محمد (1995): تفسير الفخر الرازي المشهور بمفاتيح الغيب، قدّم له خليل محيي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
56. فرواني، أمينة (2014): المديح النبوي في الشعر المغربي القديم قراءة في نماذج منه، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
57. فيضي بك، أمين (1983): انجمن ادبيان، مطبعة زانباري، بغداد، العراق.
58. قاسم محمد، عباس (2002): الحلاج الأعمال الكاملة، الطبعة الأولى، منشورات رياض الدين، القاهرة، مصر.
59. قره داغي، محمد علي (2011): كشكول ميراث ادبي كرد، مطبعة ثاراس، أربيل، العراق.
60. القشيري، أبو القاسم (د.ت): الرسالة القشيرية في علم التصوّف، تحقيق عبد الحليم محمود، دار الكتب، القاهرة، مصر.
61. الكاشاني، عبد الرزاق (1995): رشح الزلال المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال، تحقيق سعيد عبد الفتاح، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.

62. لاهيجي، شمس الدين محمد (1374): *مفاتيح الاعجاز في شرح گلشن راز*، المقدمة والتعليقات محمد رضا برزگر خالقي وعفت كرباسي، الطبعة الثانية، شركة القلم، طهران، إيران.
63. مبارك، زكي (د.ت.): *التصوّف الإسلامي في الأدب والأخلاق*، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
64. _____ (1935): *المدائح النبوية في الأدب العربي*، مطبعة الشعب، القاهرة.
65. محمدپور مكري، عزيز (1378): *شرح ديوان وشرح حال شيخ احمد كور*، تصحيح عبدالرحمان شرفكندی ههژار، منشورات پیام، طهران، ایران.
66. مدرّس، عبد الكريم (1369): *تهفسيري نامي بؤ قورئاني پيرؤز*، إعتنى به محمد علي قره-داغي، مطبعة آفتاب، منشورات محمدی، سقز، إيران.
67. مكي العاني، سامي (1996): *الإسلام و الشعر*، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
68. ملا يحيى، عبد الرحمن سلامي (1987): *شرح وترجمة برده البوصيري باللغة الكردية*، مطبعة الزمان، بغداد، العراق.
69. موسى باشا، عمر (1999): *تأريخ الأدب العربي في العصر المملوكي*، دار الفكر، دمشق، سورية.
70. موسى، فيروز (2009): *قصيدة المديح الأندلسية دراسة تحليلية*، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سورية.
71. مولوي، عبد الرحيم (1988): *عقيدته مرضيته*، شرح وتحليل عبد الكريم مدرّس، أعاد صياغته فاتح عبد الكريم، مطبعة الخلود، العراق.
72. ناصيف، إميل (1992): *أروع ما قيل في المديح*، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان.
73. النّبّهاني، يوسف (2003): *الأنوار المحمدية في المدائح النبوية*، ضبطه عبد الوارث محمد، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
74. النّجار، عامر (د.ت.): *الطّرق الصّوفيّة في مصر نشأتها ونظّمها وروادها*، دار المعارف، القاهرة.
75. نظري منظّم، هادي (1389ش): *«ادبيات تطبيقي، تعريف و زمينه های پژوهش»*، نشره ادبيات تطبيقي، السنة الأولى، العدد الثاني، جامعة الشهيد باهنر، كرمان، إيران.

76. همداني، كفاية الله وبادشاه، حافظ محمد (2018): المديح النبوي عند شعراء العربية الباكستانيين، مجلة القسم العربي، العدد 25، جامعة بنجاب، الباكستان.
77. يگاني، مصطفى (1381): مقاييسه جامي وبوصيري در مديح نبوي، رسالة الماجستير، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران.

Sources index:

- 1- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan (1996): The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, edited by Ahmad al-Rifai, first edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
- 2- Ibn Taymiyyah, Ahmad (1978): A great rule in tawassul and wasilah, second edition, Islamic Office, Beirut, Lebanon.
- 3- Ibn Abbad, Sahib (1994): Al-Muhit fi al-Lughah, edited by Muhammad Hassan Al Yasin, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia.
- 4- Ibn Arabi, Mohi - Al-Din (2004): The letters of Ibn Arabi, put in footnotes by Muhammad Al-Nimri, second edition, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.
- 5- ——— (1985) The Meccan Conquests, edited by Othman Yahya, second edition, the Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt.
- 6- ——— (1980). Fusoos Al-Hikm, the Commentary Abu Al-Ala' Afifi, second edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- 7- ——— (1998). Divine Love Supplies, edited by Muhammad Fawzi Al-Jabr, first edition, Dar Al-Maarif, Egypt.
- 8- Ibn Katheer, Abu Al-Fida (2009): The Beginning and the End, edited by Muhammad bin Sameh Omar, first edition, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, Saudi Arabia.
- 9- Abu Zayd, Nasr Hamed (1983): Philosophy of Interpretation, a Study in the Interpretation of the Qur'an according to Mohiaddin Ibn Arabi, first edition, Dar Al-Tanweer, Beirut, Lebanon.

- 10-Ahmed Badawy, Ahmed (D.T): Literary Life in the Age of the Crusades in Egypt and the Levant, Nahdat Misr Library, Cairo, Egypt.
- 11-Afkhami, Ibrahim (D.T): History of Farhang and Mokerian literature, Mohammadi Press, Saqqez, Iran.
- 12-Anisi, Najm - Al-Din (1371): Diwan Ahmad Kor, first edition, Mohammadi Press, Saqz, Iran.
- 13-Ilkhani -zadeh, Mustafa (1393): Two poets, Arif Kurd, Al-Sheikhi Press, Sanandaj, Iran.
- 14-Bajo, Daniel Henry (La Ta): General and Comparative Literature, translated by Ghassan Al-Sayed, Damascus, Arab Writers Union.
- 15-Badawi, Al-Taher (1989): Letter to Labib, National Book Foundation, Algeria.
- 16-Barawasi, Ismail and Heydarian -Shahri, Ahmad Reza (1394): The Qur'anic Quotation in the Poetry of Sheikh Ahmad Gur Mokryani, Conference of the Kurds and National Islamic Iranian Culture and Literature, Academy of Kurdish Research and Studies, University of Kurdistan, Sanandaj, Iran.
- 17-Al-Bukhari, Abu Abdullah (2002): Sahih Al-Bukhari, first edition, Ibn Katheer House, Beirut-Damascus.
- 18-Al-Busairi, Sharaf al-Din (2002): Al-Busairi's Diwan, explained and commented by Muhammad Al-Tunji, Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon.
- 19-Burakhai, Siddiq- (1370): Kurdish Mejizovi, first edition, Tabriz Chehr Press, Naji Kurdistan Publications, Iran.
- 20-Bonani, Taher (2004): Sufism in Central Morocco during the sixth and seventh centuries AH, Al-Huda Press, Ain Melilla, Algeria.
- 21-Al-Bayhaqi, Ahmad (D.T): Proofs of Prophethood, Documenting Its Origins, Abd al-Muti Falaji, first edition, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.

- 22-Al-Tirmidhi, Abu Issa (D.T): The Muhammadan Shamael and the Selected Characteristics, edited by Sayed bin Abbas Al-Julaimi, Dar Al-Arqam, Beirut, Lebanon.
- 23-Al-Jazaery, Prince Abdel-Qader (2007): Al-Diwan, edited by Al-Arabi Dahou, Tala Publications, Algeria.
- 24-Juhani, Essam (1996): Vanguards of Comparison in Modern Arabic Literature, 1st Edition, Publishing House for Universities, Cairo.
- 25-Al-Jili, Abd al-Karim (1997): The perfect human being in knowing the last and the first, first edition, verified by Salah Awaida, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.
- 26-Hussein, Hassan (D.T): The Burda Trilogy, Madbouly Library, Beirut, Lebanon.
- 27-Al-Hussein, Qusai (2006): Arabic Literature in the Mamluk and Ottoman Periods, Modern Institute for Publishing Writers, Lebanon.
- 28-Al-Hallaj, Abu Mansour (2007): Al-Diwan, edited by Kamel Mustafa Al-Shaibi, third edition, Al-Jamal Publications, Baghdad, Iraq.
- 29-Hamdi, Ayman (2000): Dictionary of Sufi Terms, Quba Press, Cairo, Egypt.
- 30-Khudri Narziouih-ay, Muhammad (2003): “Goldestah” in Customs and Ethics, Aras Press, Erbil, Iraq.
- 31-Khafaji, Muhammad Abdel Moneim (1990): Literary life after the fall of Baghdad until the modern era, first edition, Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon.
- 32-Khurshid, Farouk and Kamal Ahad, Zaki (1959): Muhammad in Contemporary Literature, first edition, Technical Office, Cairo, Egypt.
- 33-Khoshnaw, Othman (1978): “Bayan Magazine”, No. 52.
- 34-Daraki, Zubair (1992): Lectures in Comparative Literature, University Publications Office, Ben Aknoun, Algeria.

- 35-Darniqa, Muhammad Ahmad (2003): A Dictionary of the Notables of the Prophet's Praise Poets, Dar Al-Hilal, Beirut, Lebanon.
- 36-Razi, Najm - Al-Din (1371): Watching Al-Abad, Taken Care of by Muhammad Amin Riahi, fourth edition, Scientific and Cultural Publications Company, Iran.
- 37-Al-Rashid Al-Tadfi, Rashid (1985): Al-Dur Al-Manazem in the Obligation of Loving the Greatest Master, Al-Najah Library, Tripoli.
- 38-Rizk - Salim, Mahmoud (1957): Arabic literature and its history in the era of the Mamluks, the Ottomans, and the modern era, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Egypt.
- 39-Rashidi Zawakio, Mostafa (1391): E-Hamma-di-Kur-e-Zanayani-Ambar, first edition, Kolah-Pashti Press, Bukan, Iran.
- 40-Banar, First Edition, Mokryani Press, Erbil, Iraq, (2013) .
- 41-Al-Rakibi, Abdullah (1981): Modern Algerian Religious Poetry, first edition, the National Company for Publishing and Distribution, Algeria.
- 42- Rouhani, Baba Mardukh (1368): History of Kurdish Celebrities, first edition, Soroush Press, Tehran, Iran.
- 43- Zarrin - Cup, Abd al-Hussein (1369): Arzish Sufi Legacy, Sixth Edition, Sepehr Press, Tehran, Iran.
- 44- Zidan, Youssef (1988): The Sufi Thought of Abd al-Karim al-Jili, Arab Renaissance House, Beirut, Lebanon.
- 45- Salima, Talibi (2016): The Muhammadan Truth in Modern Algerian Sufi Poetry, Master's Thesis, Abi Bakr Belkaid University, Algeria.
- 46- Seyyedy, Hossein and Kandasari, Khadija (1386): Mast and Mastour Applied in the Poetry of Andisheh Mawlawi and Hafez, Publications by Rewaq-Mehr, Ferdowsi University, Mashhad, Iran.
- 47- Al-Sadiq, Jaafar (2002): The complete Sufi mystical interpretation of the Qur'an, investigated by Ali Zayour, Dar Al-Buraq, Beirut, Lebanon.

- 48- Al-Sadiq, Salim Sadeq (1994): General Sources of Reception in Sufism, first edition, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia.
- 49- Al-Ajam, Rafik (1999): Encyclopedia of Islamic Sufism Terms, edited by Ali Dahrouj, first edition, Library of Lebanon, Beirut, Lebanon.
- 50- Atwi, Ali Naguib (1415): Al-Busiri, poet of prophetic praises and its science, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.
- 51- Al-Alawi, Ahmed (1991): Doha of Secrets in the Meaning of Prayers for the Chosen Prophet, second edition, Al-Alawi Press, Mostaganem, Algeria.
- 52- —————(1982): The Key to Witnesses in the Manifestations of Existence, second edition, Al-Alawia Press, Mostaganem, Algeria.
- 53- Fattah, Abdel Hamid (1993): The Origin and Development of Sufi Philosophy, first edition, Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon.
- 54- Fatahi Qadi, Qadir (1345): Kurdish composition, Mehr and Wafa, Shafaq Press, Tabriz, Iran.
- 55- Al-Fakhr Al-Razi, Muhammad (1995): The interpretation of Al-Fakhr Al-Razi, famous for Mafatih Al-Ghaib, presented by Khalil Mohieldin Al-Mayes, Dar Al-Fikr for printing and publishing, Beirut, Lebanon.
- 56- Farwani, Amina (2014): Prophetic praise in ancient Moroccan poetry, reading in examples from it, Abi Bakr Belkaid University, Algeria.
- 57- Faydi Bey, Amin (1983): Najman Adiban, Zanyari Press, Baghdad, Iraq.
- 58- Qasim Muhammad, Abbas (2002): Al-Hallaj, The Complete Works, first edition, Riyadh Al-Din Publications, Cairo, Egypt.
- 59- Qara Daghi, Muhammad Ali (2011): A Book of Kurdish Literary Heritage, Aras Press, Erbil, Iraq.
- 60- Al-Qushayri, Abul-Qasim (D.T): Al-Qushayriyya on the science of Sufism, edited by Abdul Halim Mahmoud, Dar al-Kutub, Cairo, Egypt.

- 61- Al-Kashani, Abdel-Razzaq (1995): Nominate the albumin circulating among the masters of tastes and conditions, investigated by Saeed Abdel-Fattah, Al-Azhar Library of Heritage, Egypt.
- 62- Lahiji, Shams - al-Din Muhammad (1374): Mafatih al-I'jaz fi Sharh Golchan Raz, Introduction and Commentaries by Muhammad Reza Barzgar Khaleghi and Effat Karbasi, second edition, Al-Qalam Company, Tehran, Iran.
- 63- Mubarak, Zaki (D.T): Islamic Sufism in Literature and Ethics, Al-Asriyya Library Publications, Beirut, Lebanon.
- 64- ————— (1935)): Prophetic praises in Arabic literature, People's Press, Cairo.
- 65- Muhammadpur Mokri, Aziz (1378): Explanation of Diwan and Explanation of Sheikh Ahmad Kor, Correction by Abdurrahman Sharafkandi Heh-Zar, Payam Publications, Tehran, Iran.
- 66- Mudarres, Abd al-Karim (1369): Tahafsiri developed by Qur'anic Peroz, taken care of by Muhammad Ali Qara Daghi, Aftab Press, Muhammadi Publications, Saqz, Iran.
- 67- Makki - Al-Ani, Sami (1996): Islam and Poetry, World of Knowledge Series, Kuwait.
- 68- Mulla Yahya, Abd al-Rahman Salami (1987): Explanation and translation of Burdah al-Busairi in the Kurdish language, Al-Zaman Press, Baghdad, Iraq.
- 69- Musa -Pasha, Omar (1999): History of Arabic Literature in the Mamluk Era, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria.
- 70- Musa, Fayrouz (2009): The Andalusian poem of praise, an analytical study, published by the Syrian General Authority for Books, Damascus, Syria.
- 71- Mawlawi, Abd al-Rahim (1988): A satisfactory belief, explained and analyzed by Abd al-Karim Mudarres, rephrased by Fateh Abd al-Karim, Al-Kulud Press, Iraq.
- 72- Nassif, Emile (1992): The most wonderful thing said in praise, first edition, Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon.

-
- 73- Al-Nabhani, Youssef (2003): Al-Anwar Al-Muhammadiyyah in the Prophetic Praises, edited by Abdul-Warith Muhammad, second edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut, Lebanon.
- 74- Al-Najjar, Amer (D.T): Sufi orders in Egypt, their origins, systems, and pioneers, Dar Al-Maarif, Cairo.
- 75- Organized Theoretical, Hadi (1389 Sh): “Applied Literature, Definition and Time of High Pejoshes”, Applied Literature Publishing, the first year, the second issue, Shahid Bahonar University, Kerman, Iran.
- 76- Hamdani, The Enough of God and Badshah, Hafez Muhammad (2018): Prophetic praise among the Pakistani poets of Arabic, Al-Qism Al-Arabi Magazine, No. 25, University of Punjab, Pakistan.
- 77- Yaghani, Mostafa (1381): Comparison of Jami and Basiri in Madih Nabawi, Master's Thesis, Islamic Azad University, Tehran, Iran.